الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيـــــة

جامعة عمار ثليجي الأغـــــــــــواط

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإجتماعية

دور الأنترنـــت فـي تنامي الفَرْدَنَـــة في الجزائـــــر

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص علم إجتماع الإتصـال

إعداد الطالب:

عيساوي بودالي.

إشراف الدكتورة:

فضيلة عاشــور

السنة الجامعية

2019_2020

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإهـــــداء

إلى من أنزل أحسن كتبه وارسل لنا احسن رسله من ألهمني الهدى إلى الطريق الراشد

إلى من علمني النجاح و الصبر... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... أبي.

إلى من علمتني و عانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي... أمي.

إلى إختي سارة و إيمان و زوجتي و شريكة حياتي و إلى أم و أب زوجتي و اللذان هما عائلتي الثانية و إلى كل العائلة أعماما و عمات و خلان وخالات و إلى أخوتي حمودي و عصام و إلى البراعم الصغار عامر و حبيب و ألاء و ريحانة و إياد.

شكـــــر وتقديـــــــــر

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الأنبيـــاء و المرسلين نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين أما بعد:

نشكر الله العلي القدير على توفيقه بإتمام هذا العمل ف هو عزّ جل أحق بالشكر و الحمد سبحانه و تعالى.

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن أنسب الفضل لأصحابه فأخص بالذكر الأستاذة المشرفة الدكتورة

فضيلة عاشور التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها و نصائحها القيمة فلها جزيل الشكر.

المقدمة

المقدمة:

أدى التطور المتسارع والهائل في تكنولوجيا الاتصال الى انتاج وسائل حديثة في التواصل الاجتماعي ، عملت على تغيير انماط حياة الافراد اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية وطرق تفاعلاتهم التقليدية المألوفة ويأتي الانترنت في مقدمة هذه الانجازات دون منافس ، إذ عمل أكثر من أية وسيلة أخرى على أحداث تغيرات جذرية مست حياة الناس وطالت جوانب حياتهم السياسية والاجتماعية والنفسية والاقتصاديـــــــة و التربوية والصحية جمعيها ، كما انه عمل في الوقت نفسه على تغيير واضح وجلي في طبيعة الاتصالات الاخرى التي تعود عليها في المجتمع. وفي نمط الثقافة أو هي في طريقها غالى ذلك.

ويشبه بعض الباحثين التغيرات والتأثيرات التي أحدثها الانترنت في حياة الناس وثقافتهم ، بتلك التي أحدثها فيهم الهاتف في مطلع القرن العشرين والتلفزيون في مرحلة الخمسينات والستينات. ومن المعروف إن الانترنت أشهر وسيلة معلوماتية تفاعلية وهي عبارة عن شبكة ضخمة تضم بداخلها مجموعة من الشبكات المعلوماتية العمومية والخاصة والمتصلة ببعضها البعض ، إما فيما يخص تاريخ نشأتها فقد كان سنة 1969 نتيجة لمشروع من وزارة الدفاع للولايات المتحدة الأمريكية ، ولم يجر استخدام الانترنت بشكل واسع حتى اوائل التسعينات من القرن العشرين . ومع مرور الزمن عرفت اقبالا واسعا حيث ارتفع عدد الحواسيب الشخصية الموصولة بهذه الشبكة العالمية .ومن ابرز الاسباب التي زادت من الاقبال على الانترنت هي الخدمات التي تقدمها العديد من التطبيقات والتقنيات الالكترونية اهمها خدمة الويب ، البريدالالكتروني ، مجموعة الأخبار أو المؤتمرات ، التخاطب و الدردشة مما اكسبها مكانة متميزة بين وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الأخرى بصفة عامة وفي حياة الافراد بصفة خاصة.

وبذلك تحولت الانترنت الى مؤسسة للتنشئة الاجتماعية قادرة على منافسة المؤسسات التقليدية المعروفة كالأسرة والجامعة والمسجد وغيرها.وقد اثبتت العديد من الابحاث ان معظم الافراد يقضون وقتا طويلا امام الشاشة الالكترونية وإنهم سريعين التأثر بها ، ويكون سلوكهم ميالا الى التقليد والاندماج وحتى الانسلاخ مما يؤدي بهم الى الاغتراب والعزلة عن مجتمعهم وأسرتهم ، ولكن رغم ذلك فان هذه الوسيلة ذات تأثير متناقض فهي من ناحية وسيلة للترويج والترفيه عن النفس والارتقاء بالذوق لدى الافراد ومن ناحية اخرى فهي وسيلة لنقل المعارف والمعلومات التي تساعد الافراد على ادماجهم في الحياة العمليةوتزويدهم بها.

كما أن هذه الأخيرة (الانترنت) أصبحت تكتسي أهمية كبيرة في الجزائر بحيث نلاحظ اهتمام الافراد بخدماتها من حيث الجودة العالية وانخفاض الاسعار باستمرار ، ومن بين الخدمات التي لقيت رواجا

واسعا وكبيرا بين الافراد هي الخدمات التي تقدمها المواقع الاجتماعية حيث ازداد الاقبال عليها من طرفهم.

وفي هذا السياق تندرج اشكالية دراستنا التي تتمحور حول اثر استخدام الأنترنت و دورها في تنامي الفردنة في الجزائر و على العلاقات الأسرية ، ولقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع نتيجة ما لحضناه مؤخرا على مدى الاستخدام المتزايد للأنترننت، وهذا ما ولد لدينا فكرة البحث عن اثرالأنترنت على طبيعة العلاقات الاسرية.

ولمعالجة اشكالية دراستنا اعتمدنا على خطة بحث تتكون من اطار منهجي وإطار نظري وآخر ميداني.

فالإطار المنهجي تضمن النقاط التالية:

تحديد الإشكالية– أهمية الدراسة – أهداف الدراسة – أسباب اختيار الموضوع – منهج الدراسة –ضبط مصطلحات البحث– الدراسات السابقة للموضوع.

اما الاطار النظري فلقد تضمن ثلاث فصول فصلين

_ الفصل الأول : جاء فيه كل ما تعلق بالأنترنت و الإدمان على الأنترنت .

_الفصل الثاني: جاء فيه كل ما يتعلق بالفردنة و الأسرة الجزائرية.

و أخيرا الفصل التطبيقي.

((الإطار المنهجي للدراسة))

1) الإشكالية:

كيف يؤدي استحدام الانترنيت كاحدى تطبيقات الاعلام زيادة الفردنة لدى المجتمع الجزائري ؟ .

ووفق هذا الإطار العام لهذا التساؤل الرئيسي نطرح جملة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي:

1_ هل استخدام الانترنيت قصد صلة الرحم داخل المجتمع ؟

2–هل استخدام في المجال التجاري ولها دور في المجتمع الجزائري ؟

2) الفرضيات:

يؤدي استخدام الانترنيت كاحدى تطبيقات الاعلام الى زيادة الفردنة لدى المجتمع الجزائري.

الفرضيات الجزئية

1–يؤثر استخدام الانترنيت قصد صلة الرحم داخل المجتمع الجزائري.

2 –لها دور في استخدام المجال التجاري داخل المجتمع الجزائري .

3) اسباب اختيار الموضوع:

❖ الأسباب الذاتية:

–إرتباط الموضوع بالتخصص.

–البحث في ميدان التخصص وهو ما يتعلق بوسائل الإعلام وتأثيرها على المجتمع.

– إهتمامي الشخصي بموضوع التأثيرات الناجمة على الإدمان على الإنترنت ومواقعها.

❖ **الأسباب الموضوعية:**

-التعرف على مدى تأثير إستخدام الأنترنت على الفرد و العلاقات الإجتماعية.

-تحليل واقع ظاهرة إستخدام الأنترنت، وذلك من خلال التأثيرات السلبية التي تخلفها على العلاقات الإجتماعية الناتجة عن إستخدامها.

-فتح الباب أمام الباحثين لمواصلة البحث في هذا المجال والكشف عن مختلف الأثار الغامضة لهذه المواقع.

4) تحديد المفاهيم:

مفهوم الإنترنت : معناها شبكة المعلومات العالمية التي يتم فيها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول، عن طريق الهاتف والأقمار الصناعية، ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة الكمبيوتر المركزية، التي تستطيع تخزين المعلومات الاساسية والتحكم بالشبكة بصورة عامة. ([1])

المفهوم الإجرائي: ومن خلال ما سبق يمكن أن نعرف الأنترنت على أنها شبكة إتصال عالمية يمكن من خلالها تبادل المعلومات والرسائل، حيث يمكن من خلالها لأي شخص التواصل مع الأخرين في أي مكان وذلك من خلال جهاز الحاسب الآلي.

مفهوم الفردنة:

هي إدمان الأفراد على الإنترنت أو أي مستحدث تكنولوجي آخر، لما له من انعكاسات سلبية على حياتهم وسلوكياتهم، حيث تؤدي إلى تدمير قيم المجتمع ومعاييره، وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجريمة والفوضى، بالإضافة إلى تعرض الأبناء، وخاصة المراهقين في المرحلة الثانوية أو الجامعية،لكافة أشكال الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية، والضغوط النفسية المتزايدة وفقدان الثقة بالنفس.([2])

---

[1] . محمد فتحي عبد الهادي: **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، دار المريخ للنشر، ع. 4،2013 ، ص. 136

[2] محمد عبد الهادي وآخرون: **إدمان الإنترنت وعلاقاته بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة**، مجلة . كلية التربية ببني سويف، القاهرة، ع. 4،2005 ، ص. 4 ،

وهي اضطراب نفسي يعبر عن إغتراب الذات عن هويتها وعن الواقع والمجتمع وهو غربة عن النفس وعن العالم، ولها عدة أشكال منها: الاغتراب الديني، الإغتراب الفكري، الإغتراب الاجتماعي، الاغتراب الثقافي، الاغتراب التقني والاغتراب التعليمي.

المفهوم الإجرائي: هي حين يكون الفرد عاجزا عن التواصل مع الآخرين والإشتراك معهم في مختلف نشاطاتهم المختلفة حيث يصبح الفرد فيها يميل إلى الوحدة والانعزال عن محيطه.

المفهوم الإجرائي: هي تقنيات موجودة على شبكة الأنترنت يستخدمها الناس للتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض.

أهداف الدراسة:

تحتاج أي دراسة علمية لأهداف لتحقيقها، ففي الجانب النظري هي تحتاج إلى الوقوف على مختلف الأطر والمداخل النظرية في فهم الإعلام الجديد و السياقات التاريخية التي ظهر وتبلور فيها، ولفهم الجوانب المتعلقة بالتطورات في تكنولوجيا الاتصال من النواحي الاجتماعية والسياسية، بما يسهل فهم خصائص هذا الإعلام الجديد وتطبيقاته المختلفة، وخاصة في جانبها المتعلق باستخدامات الأنترنت، وبالتالي فإن أهداف هذه الدراسة هو محاولة التعرف على مفهوم الأنترنت ودورها في زيادة الفردنة في المجتمع الجزائري ، فهناك عدة أهداف أسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيقها أذكرها في:

أ – أهداف علمية:

–التعرف على مفهوم الأنترنت و الفردنة.

– التعرف على كيفية تأثير الأنترنت على الفرد و العلاقات الأسرية.

–توضيح نتائج عملية تأثير ألأانترنت والمتمثلة في الفردنة.

ب – أهداف عملية:

–التدرب والتمرس بغية الإتقان والتحكم في كيفية القيام ببحوث إعلامية ميدانية، تخضع لإجراءات ومتطلبات البحث العلمي الإعلامي.

معرفة الروابط العملية بين الإطار النظري والتطبيقي.

5) أهمية الدراسة:

إن أهمية أي دراسة أو بحث يقوم به الطالب يجب أن تتوفر فيه القيمة الظاهرة التي يدرسهـــــــا، وجوهرها العلمي، وما يصبو إلى تحقيقه من نتائج يمكن الاستفادة منها، وتحضى الأنترنت ومواقعها المختلفة بكثير من الاهتمام من قبل المختصين في مجال الإعلام والاتصال، وما تطرحه من اشكاليات والتأثيرات التي تخلفها، وهذا ما يضفى على الموضوع جانب من الأهمية.

7) منهج الدراسة وأدواته:

يعتبر المنهج خطوة رئيسة في ترتيب وتنظيم أفكار الباحث للوصول إلى نتائج منطقية، فالمنهج يعرف على أنه " الطريق المؤدي إلى المعرفة الصحيحة " .

وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يرتكز على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة او موضوع محدد على صورة نوعية او كمية رقمية، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة، او تطوير يشمل فترات أمنية عدة.

وبشكل عام يستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك، وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي، الذي يدرس الماضي مع ملاحظة ان المنهج الوصفي يشمل في كثير من الاحيان على عمليات تنبأ لمستقبل الظواهر والاحداث التي يدرسها. ([3])

وقد إستخدمنا المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة من خلال وصف الظاهرة وتحليلها، وذلك بناءا على معطيات سابقة.

[3] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: **مناهج واساليب البحث العلمي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2000، ص42

6) الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

1-دراسة هبة بهي الدين ربيع(2003)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ما إذا كان الاستخدام المفرط للإنترنت يؤدي إلى الادمان المستخدم لها، وماهي الظروف والمتغيرات المسؤ ولة عن ادمان الشبكة؟ وهل يتباين استعداد المستخدمين لإدمان شبكة المعل ومات الدولية(الأنترنت)بتباينهم على متغير الجنس؟

وقد اعتمدت الباحثة على أداتين:استمارة الدوافع لاستخدام الانترنت من اعداد الباحثة،ومقياس ادمان شبكة المعلومات من اعداد الباحثة أيضا،وبلغت عينة الدراسة 150 مستخدما للشبكة،بمتوسط عمري 19.63 وانحراف معياري 2.83 وبلغ عدد مدمني استخدام الشبكة 32 فردا من العينة الكلية بالقاهرة بمصر. واظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط شدة الدافع نحو الشبكة وعدد ساعات الاستخدام اليومي لها بين مجموعة المدمنين وغير مدمنين للشبكة، لصالح مجموعة المدمنين.

-وجود فروق في ادمان الشبكة بين الذكور والإناث كانت لصالح الذكور.

2_ دراسة بشرى اسماعيل أرنوط(2007):

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين إدمان على الأنترنيت وأبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين، وهل تشكل هذه المتغيرات الثلاثة نموذجا يفسر هذه العلاقة؟ كذلك معرفة ما إذا كانت تتنبأ بعض أبعاد الشخصية بإدمان الانترنت وتفحص الفروق بين المدمنين على الانترنيت ومدمناته في أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية،كما هدفت هذه الدراسة إلى تفحص الفروق بين مدمني الانترنيت في جمهورية مصر العربية ومدمنيه في المملكة العربية السعودية في أبعاد الشخصية واضطرابات النفسية.

أجريت الدراسة على عينة متكونة من 1000 طالبا ،منهم 546 مدمنون على الإنترنيت، 454 طالبا منهم غير مدمنين،بمدينة الزقازيق بمصر حيث قامت الباحثة بإعداد مقياس الإدمان على الانترنيت، وتم تطبيق استخبار ايزنك للشخصية الذي أعدهمصطفى سويف ومقياس الصحة النفسية والتشخيص الذاتي للأعراض المرضية، لحسن مصطفى وقد أظهرت نتائج الدراسة على وجود ارتباط دال بين الاضطرابات

النفسية وأبعاد الشخصية وادمان الأنترنيت.وجود فروق بين المدمنين على الإنترنيت والمدمنات في أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية،وكذلك وجود فروق بين مدمني الأنترنيت في جمهورية مصر العربية ومدمنيه في المملكة العربية السعودية في أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية.

3_ناصر بن صالح لعبيدي(2008):

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم برنامج ارشادي ملائم لطلبة المرحلة الثانوية المدمنين على الأنترنت وذلك بالتطبيق عليهم ،ثم التعرف على أثر البرنامج الإرشادي المقترح في خفض درجة الإدمان على الأنترنت لدى عينة الدراسة يتكون من الطلاب المدمنين على الأنترنت من طلاب الثانوية العام (1423 هـ-1432 هـ) في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية طبق عليهم مقياس الإدمان على الأنترنت وخلصت نتائج الدراسة: -وجود فروق ذات دلالة احصائية بين القياسين القبلي والبعدي (الدرجة الكلية لمقياس أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الإدمان على الأنترنت بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح القياس البعدي.

4) دراسة مفرح العصيمي(2010):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الإدمان على الأنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض استخدم الباحث المنهج الوصفي،وقد توصلت نتائجها إلى:

- .أن نسبة الطلاب المدمنين من الأفراد بلغت عينتهم 26%.

-وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الدرجة الكلية لمقياس ادمان الأنترنت والدرجة الكلية لمقياس التوافق لنفسي الاجتماعي.

-وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الدرجة الكليةلمقياس ادمان الأنترنت ودرجاتأبعاد التوافق النفسي والأسري والمدرسي و الاجتماعي.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب مدمني الأنترنت والغير مدمنين للأنترنت من طلاب المرحلة الثانوية في كل من التوافق النفسي والأسري والمدرسي والاجتماعي لصالح المدمنين.

-الدراسات الأجنبية:

دراسة كمبرلييونج :(1996)CambirlyYoung :هدفت الدراسة الى معرفة إدمان الانترنيت وما ينتج عنه من اضطرابات اكلينيكية.تكونت العينة من طلبة الثانويات والجامعات و تم إرسال اختبار ادمان الانترنيت لهم عن طريق شبكة الانترنيت ووصلوا الى 605 استطلاع خلال 3 أشهر كان تقريبا % 55 من المستخدمين أجابوا عن طريق المسح الاكلينيكي، وقد حددت العينة في صورتها النهائية 396 طالبا وطالبة صنفوا كمستخدمين لشبكة للأنترنيت من بينهم (80 ذكور، 20 إناث) مدمنين عليها ،فكان المتوسط الأسبوعي لساعات استخدام شبكة الانترنيت لهم 38 ساعة، وكشفت أن الطلبة يعانون من

اضطرابات اكلينيكية في الشخصية تتراوح بين ضعف الثقة بالنفس وتفكك أواصر العلاقات الاجتماعية ،بالإضافة إلى إساءة فهم سلوك الاخرين.

دراسة بتري وجين (1998),petri&gunn:

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين الإدمان على الإنترنيت وكل منالانطواء والاكتئاب في ضوء متغيري الجنس والعمر ،وبلغ قوام العينة(445) مستخدما للأنترنيت ذكورا وإناثا، وتراوحت الأعمار الزمنية من أقل من 30 عاما وطبق عليهم استبيان لإدمان على الأنترنيت من إعداد: الباحثين، وقائمة بيك للاكتئاب،ومقياس أيزنك للانطواء /الانبساط، وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين ادمان على الأنترنيت وكل من الاكتئابوالانطواء لدى المستخدمين للأنترنيت ذكورا و اناثا. وقد خلصت نتائجهاإلى:

-أن الإناث هم أكثر إدمانا للأنترنيت على الذكور في استخدامهم للأنترنت واتجاهاتهم نحوها حسب نتائج مقياس الدراسة.

-وجود علاقة دالة احصائيا بين الإدمان على الإنترنيت وكل من الاكتئاب والانطواء لكلا الجنسين (ذكور واناث).

8) صعوبات الدراسة:

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني لإنجاز هذا البحث و لم أتعارض مع أي صعوبات نظرا لأن موضوعي موضوع العصر لذا نجد أن الأعين عليه من العلماء و الكتاب فكل منهم قد سلط الضوء عليه ،وإنطلاقا من هذا فإن المراجع كانت متوفرة الحمد لله و تجاوب العينة كان إيجابياً، فلم اتعرض إلى مصاعب سوى الفترة الزمنية التي تزامنت مع إنجازي البحث ألا وهي فترة الوباء التي لم تكن عقبة لي بمفردي فأسأل الله أن يحمي الأمة اللإسلامية .

الفصل الثاني

((الأنترنت))

تمهيد:

سنحاول من خلال هذا الفصل التعرف على نشأة الانترنت،بالاستناد إلى تعريفها وعرض أهم خصائصها التى جعلت منها وسيلة جماهيرية ذات طابع متميز، وبعدها سنقوم بالتعمق أكثر في ثنايا الشبكة العالمية للتعرف علة خدماتها المتعددة والمتنوعة، ثم نختم هذا الفصل بالتعرف على ظاهرة الإدمان على الأنترنت و أهم ما جاء فيها.

1) نشأة الانترنت

في عام 1950 م إنتاب القلق وزارة الدفاع الأمريكية من قيام حروب نووية تقضي على نظام الإتصالات المحرك لكل الاعمال،الأمر الذي طرح سؤالا عن كيفية ضمان استمرار الإتصال في حال قيام هذه الحرب وكانت الإجابة بتكوين شبكة إتصالات لا مركزية، إذا دمرت احدها فإنها تستمر في العمل ،وهذه الشبكة هي الانترنت ،بهذه كانت فكرة الانترنت حكومية عسكرية امتدت إلى قطاع التعليم من ثم التجارة حتى اصبحت في متناول الأفراد ،دليل الهاتف' والخدمات الإدارية المتعددة ، توفير جميع خدمات الانترنت من بريد إلكتروني ومؤتمرا الفيديو و الحوار..... الخ، من خلالها يمكن تبادل البيانات النصية والصوتية والفيديو،الحوار و الرسوم.([1])

مرت الشبكة العنكبوتية التي تتعامل بها اليوم بسلسلة طويلة من عمليات التطوير وعلى مدى أربعين سنة من الآن.

إختصارا (ARPA) في عام 1957 م أسست وزارة الدفاع الأمريكية مشاريع الأبحاث المتقدمة أروبا وكانت تهتم بتطوير العلوم خلال فترة الحرب الباردة ،وهذه ، Advanced research Project agencé الوكالات كانت ردا على إطلاق الإتحاد السوفياتي اول قمر صناعيPutnik

وفي عام1962م اقترح بول باران وهو باحث أمريكي يعمل في شركة(RAND) الحكومية،نظاما لربط الحواسب مع بعضها في الولايات المتحدة كافة من خلال شبكة لا مركزية، إذا دمر بعضها فإنها في اتصالات، وفي الاول من 1983 م إستبدلت و زارة الدفاع للولايات المتحدة تقنياتNCP المعمول بها في الشبكة و إستبدلته بحزمة تقنيات الانترنت،ومن الامور التي اسهمت في نمو الشبكة هو ربط المؤسسة الوطنية للعلوم " جامعات الولايات المتحدة الامريكية " ببعضها البعض مما سهل عملية الاتصال بين طلبة الجامعات وتبادل الرسائل الإلكترونية والمعلومات،بدخول الجامعات الى الشبكة، أخذت الشبكة في التوسع والتقدم،و أخذ طلبة الجامعات يساهمون بمعلوماتهم و ورأي النور المتصفح" مو ا زييك "والباحث "جوفر"و"أرشي"بل إن الشركة العملاقة" تتسكيب"هي في الأصل من جهود طلبة الجامعة قبل أن يتبناها العقل التجاري و يوصلها إلى ما ألت إليه.

لم يكن لدى المهندسين الذين خططوا للشبكة في بداية عصرها أدني تصور لما ألت إليه الشبكة اليوم،

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي: **الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية**، ط1 ، الأردن ،دار وائل للنشر 2011 ص 53.

وبذلك فإنها لا توجد جهة واحدة تسيطر على مجريات الأمور بشأن الشبكة ،يحكم الشبكة ميثاقا للاتصال و الذي يقرر عمل هذا الميثاق هم مهندسوا شبكة الأنترنت، وهي جهة مستقلة تتدارس وتقرر أنواع المواثيق المعمول به لشتى خدمات الشبكة ([2])

لم يجري إستخدام الشابكة بشكل واسع حتى أوائل التسعينات من القرن العشرين،وبالرغم من توفر التطبيقات الأساسية والمبادئ التوجيهية التي تجعل من إستخدام الانترنت ممكن وموجود منذ ما يقرب من عقد([3]).

وفي 1991 م في المختبر الأوربي للفيزياء و الجزيئات،حيث هناك طور المتصفح للويبviola.www واستنادا إلىhyper ولحقه متصفح ويب موزاييك([4]) وبحلول أواخر 1996 م صار إستخدام كلمة الشبكة قد أصبح شائعا، وبالتالي كان ذلك سببا للخلط في إستعمال كلمة الانترنت،على الإشارة ألي الشبكة العالمية الويب.

وفي غضون ذلك وعلى مدار العقد ، زاد إستخدام الشبكة(الأنترنت)بشكل مطور، وخلال التسعينات كانت التقديرات تشير إلى أن الشبكة قد زادت ب % 10 سنويا، ومع قترة وجيزة في النمو وهو في كثير من الأحيان يرجع إلى عدم وجود الإدارة المركزية، مما يتيح النمو العضوي للشبكة وكذلك بسبب الملكية المفتوحة لموا فيق تقنيات الانترنت، التي تشجع الأشخاص و الشركات على تطوير أنظمة وبيعها، وهي أيضا تمنع شركة واحدة من ممارسة الكثير من السيطرة على الشبكة.

2) خصائص الانترنت:

يمثل اكتشاف الانترنت ثروة هائلة في عالم الكومبيوتر و الاتصال، إذ تجمع فيها كل قدرات و إمكانات الاختراعات السابقة، وقد تطلب تحقيق هذا الانجاز جهود أعداد كبيرة من العلماء و التكنولوجيين و الباحثين و رجال الصناعة، و الحكومات ،و قد ارتكز هذا الانجاز على أربع أبعاد تفاعلية تتمثل في:

–البعد التكنولوجي المتمثل في ثروة المعلومات و الاتصال و التقدم الكبير الذي أحرزه البحث العلمي في هذا المجال.

–البعد التنظيمي و الإداري المتعلق بأسلوب إدارة الانترنت.

[2] أسامة سمير حسن: **ثورة الحاسوب والاتصالات**، ط 1 ،الاردن ، الجنادرية للنشر ، 2011 ص223 .

[3] أنطوان بطرس : **الأنترنت شبكة تحتوي العالم**، مجلة العربي ،ع 449 ،الكويت ، 1996 ص .100

[4] حسين محمد نصر : **الأنترنت و الإعلام** ، ط 1 ،مكتبة الفلاح ، الكويت ، 2003 ص19 _20.

–البعد الاجتماعي الخاص بتقوية و توطيد العلاقات بين مختلف الأطراف، التي تستخدم الانترنت و خاصة في مجال التراسل .([5])

–البعد التجاري الذي يستهدف توسيع نتائج البحث و المعلومات و البرمجيات و يمكن تلخيص أهم خصائص الانترنت في النقاط الآتية:

***عدم وجود مالك مطلق للانترنت** :بحيث وصفها البعض بأنها فوضى تعاونية فكل من يملك كمبيوتر متصل بالانترنت يملك قطعة من الانترنت كما يقول" فينتوون سيرف"احد أباء الشبكة العالمية لكن هناك رأي أخر وتمثله في أغلب البلدان النامية، و أخرى الاتحاد الأوروبي، و يذهب إلى ان شبكة الأنترنت تحتاج إلى جهة مركزية ذات تمثيل دولي لإدارة شؤونها. ([6])

***ديمقراطية الوصول إلى المعلومات** : حيث يرى البعض الأنترنت تمثل العالم الجديد،حيث تتحقق الديمقراطية العالمية عبر بوابتها لتصبح برلمانا مفتوحا،يعبر فيه كل من يشاء عن أ ريه ويشارك في اتخاذ القرارات وصنعها،فحسب المتحمسين للانترنت أن هذه الاخيرة تمثل أقصى الصور لديمقراطية المعلومات تحت شعار "المعلومات في كل مكان وكل وقت ولكل الناس". ([7])

***غزارة المعلومات** : حيث تعطي الانترنت للمتصفح فرصة إطلاع اكبر من الناحية الكمية،ففي جلسة واحدة أمام الكمبيوتر، يستطيع ان يطلع على عشرات المصادر الإعلامية من جميع أنحاء العالم ،بتكلفة قليلة كما ان المتصفح له إمكانية الانتقاء و المقارنة من خلال الإطلاع السريع على المصادر المختلفة.

***عالمية الانترنت** : إذ ألغت الانترنت الحواجز الجغرافية و الحدود السياسية ، واستعصت على الضوابط الأمنية ،فبضغطة على زر أو نقرة فأرة ينتقل المستخدم وهو جالس على مقعده من أقصى الأرض إلى أقصاها، ولكن هناك من يرى أنها تساهم في تنشيط العولمة حسب معالم الساحة العالمية الجديدة ذات الطابع الأمريكي والغرض منها ضبط سلوك الدول و الشعوب وقولبتهم في ثقافة عالمية واحدة .

التفاعلية : ويترتب على هذة الخاصية انه لم يعد يكفي ان نصف المشاهد بأنه نشط بناءا على اختياراته، من بين وسائل الإعلام المتعددة ،او عنيد بناءا على رفضه او قبوله للمحتوى ،او القائم بالاتصال،بل أصبح مشاركا ومتفاعلا في العملية الاتصالية الكلية،يؤثر فيها وفي عناصرها ونتائجها،وبمعنى أخر تغير الإعلام ليصبح اتصالا...الذي لايقتصر على إبلاغ الرسائل،بل يشمل أيضا التراسل عبر البريد

---

[5] احمد جوهر احمد : **الإعلام الإلكتروني واقع وأفاق**،ط1 ، دار الفكر للنشر ،مصر،، 2004 ص 43

[6] فضيل دليو وأخرون: **العولمة وإشكالية الإتصال الدولي** ، ملتقى دولي حول الجزائر والعولمة ،جامعة منتوري،قسنطينة ، الجزائر ، نوفمبر 1999 ص141

[7] محمد عبد الحميد: **الإتصال والإعلام على شبكة الأنترنت**، ط 1 ،عالم الكتب ، القاهرة ، مصر، 2007 ص14

الإلكتروني و التجاوز من خلال حلقات النقاش وعقد المؤتمرات ،وأثبتت الدراسات الجديدة بأن هناك تزايد في عمليات التفاعل وزيادة إستخدام الأنترنت مثل دراسة" تويكسري وألتوس"". ([8])

***الفورية** : فقد ألغت الانترنت الحواجز الزمنية ،كما ألغت الحواجز المكانية إذ ان الإتصال يتم بشكل فوري بغض النظر عن مكان المرسل او المستقبل،بحيث لا تلاحظ عند اتصالك بحاسب يقع في الصين انك استغرقت زمنا أطول، مما لو كان الإتصال يقع في نفس المدينة،كما يمكن الحصول على الأخبار وهي لا تزا ل ساخنة، ومن مصادرها المباشرة ،فبمجرد نقرة على شاشة الكمبيوتر ،ينتقل المتصفح من موقع إلى موقع أينما أراد على وجه الأرض.

***البحث الآلي عن المعلومات** : فقد أصبح في حكم المؤكد استحالة الاعتماد على الرسائل البشرية وحدها لمسح الشبكة دوريا بحثا عن المعلومات المطلوبة وكان لابد من إتمام هذه العملية ،وذلك باللجوء إلى مايسمى بالربوت المعرفي(know bot) او البرمجي ،(soft bot) بصفته وكيلا أليا يحال إليه القيام بهذه المهام الروتينية الشاقة.

***التفصيل الشخصي للمعلومات :** حيث بإمكان زوار موقع ما على الانترنت يتيح هذه الخدمة اختيار المواضيع او الحلقات الإخبارية، او الخدمات التي ترغب في الوصول إليها بشكل مسبق دون غيرك،كما هو الحال مثلا على موقعCNN فالرسالة الاتصالية، إذ يمكن ان تتوجه إلى فرد واحد او جماعة معينة وليس إلى الجماهير الضخمة كما كان في الماضي،وهو مايعني أيضا درجة التحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى المستفيد.

***الإلزامية :** وتعني إمكانية إرسال الرسائل و استقبالها في وقت مناسب للمستخدم،ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظام البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت ([9]).

***سرية أفضل في تبادل المعلومات :** فكل جهاز كمبيوتر في شبكة الانترنت له رقم خاص به، وبالتالي يمكن ان نرسل أي فرد رسالة إلى هذا الرقم ويضمن ان تخزن داخل هذا الجهاز فقط و لا يستطيع أي فرد أخر معرفة محتواها، إلى جانب اعتماد الانترنت على خدمات هاتف افتراضي أي فضائي فهي تقدم أمانا أفضل للمراسلات الفردية.

***الانترنت واقع افتراضي :** فداخل أحشاء هذه الظاهرة النصية الإلكترونية يجري يوميا بناء مجتمعات إنسانية كاملة أخرى افتراضية، ولكن حية تتعارض مع المجتمعات الواقعية الميتة،هذا الكائن الإلكتروني

– [8]**مرجع نفسه** ص44 .

[9]محمود علم الدين : **تكنولوجيا المعلومات والاتصال**، ط1 ، دار السحاب للنشر ، القاهرة 2005،ص 242

الذي ينتشر بلا هواة للشبكة مقدما نفسه للعالم مؤديا إلى تعميق تناقضات بين تأكل المجتمعات التقليدية، وبين واقع التقنيات المعلوماتية الجديدة ([10])

وفي الأخير يمكن أن نلاحظ أن الانترنت عبارة عن وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري، بحكم الجمهور الكبير والمنتشر وغير المعروف بالإضافة إلى تنوع المحتوى بتنوع وظائف المواقع الإلكترونية على الانترنت، وخصوصا أن وظائف الإعلام بذاتها أصبحت جزءا هاما من الوظائف المتعددة للانترنت،مثل صحافة الشبكات والتي أصبحت تختلف كثيرا على الصحافة المطبوعة والتلفزيون([11]).

3) أهم الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت:

من أهم الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت مايلي:

1-خدمة البريد الإلكتروني:

وهي خدمة إرسال واستقبال الرسائل من جهاز كمبيوتر في مكان ما،بجهاز كمبيوتر في مكان أخر أو دولة أخرى.

2- " خدمة" تلنت talent :

تسمح بالاتصال مع شخص أخر في مكان مختلف،قد يكون بعيدا جدا ومن ثم يمكن التعامل مع ملفات أو معلومات حاسب أخر بعيدا، وغالبا مايشترط أن تكون لدى المستخدم حساب أو رقم او كلمة سر للدخول على الجهاز الأخر و التعامل مع محتوياته.

3-خدمة نقل الملفاتfile Transfer Protocol:

كما يتضح من اسمها أنها تسمح بنقل الملفات من حاسب بعيد لأي حاسب المستخدم، ويسمى ذلك ب Downlonding او يمكن عمل العكس بنقل الملفات من حاسب المستخدم إلى الحاسب البعيد ويسمى ذلك بuploading. ([12])

4- القوائم البريدية:Mailing List

ويقصد بها نظام إدارة و تصميم الرسائل و الوثائق على مجموعة من الأشخاص المشتركين في القائمة عبر البريد الإلكتروني، وتعطي القوائم أعداد ومجالات مواضيع شتى، وتتناول كل قائمة عادة موضوع واحد، .فإذا كنت تريد متابعة أخر أخبار السباحة مثلا يمكنك الاشتراك بإحدى القوائم المتخصصة في هذه الرياضة. ([13])

5- مجموعة الأخبار:news groups

---

[10] نبيل على : **الثقافة العربية و عصر المعلومات**، سلسلة عالم المعرفة، 276 ، الكويت 2001 ، ص 93

[11] رامي شريم: **الاعلام الالكتروني العربي**، ط 1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان 2006 ،ص 25

[12] صادق بن: **كيف تبحث في شبكة الانترنت**، الخبر الأسبوعي ، ع 17 ، جوان 1999 ، ص 23.

[13] مجدي محمد أبو العطا: **الدليل العلمي لإستخدام الانترنت**، ط 01 ، كمبيو سانس للعلوم، القاهرة 1997 ، ص 160.

وهي أشبه مايكون بمنتدى يتقابل فيه مستخدمو المعلومات،والنقاش حول موضوع ما، حيث هناك مجموعات إخبارية تدير الحوار عبر الانترنت عن أي موضوع تريد،تقع هذه المجموعات في شبكة (14) تدعى" usent"التي تنظم ألاف المجموعات الإخبارية، و بإمكان مستخدمو الانترنت من خلال تقديم أي استفسار، أو طلب أي معلومة ،وفي الوقت نفسه تقديم أي معلومة يرى أنها مفيدة لمجموعة المناقشة حتى تستفيد منها المجموعة، ومن أشهر هذه المجموعات الكمبيوتر comp وضوعات متنوعةmis الأخبارnews الإبداعRec العلمية والطبية SCI الاجتماعية Soc الحديثTalk ولكل موضوع من هذه الموضوعات موضوعات فرعية.(15)

6-خدمة Gopher:

تعني كلمة غوفر ذلك البرنامج الذي يتبع احد التقنيات البسيطة المستخدمة في التنقيب داخل الانترنت، وهذا الاستخدام من الاستخدامات الحديثة لهذه الكلمة،وقد أصبح يستخدم في مجال الانترنت للدلالة على ذلك النظام الذي يعتمد على القوائم النصية texte munis، التي تقوم بتصنيف المعلومات حسب الموضوع بدلا من تصنيفها تبعا لاسم الملف الموجود داخله ،او تبعا لنوعه أو موقعه على الانترنت،فهو بمثابة فهرس موضوعي لمحتويات الانترنت.

7- الدردشةChat:

هي عبارة عن نظام يسمح للمستخدمين تبادل الرسائل في الزمن الحقيقي، بالترتيب على لوحة المفاتيح من أهم الأنظمة التي تسمح بالتساوي في تبادل الملفات، او أيضا بتصفح صفحات الويب معا، أما هذه التكنولوجيا فتتميز بالمحادث، بالاظافة أيضا إلى وظائف مختلفة، ويمكن ببساطة أكبر القيام بشيء أخر في الوقت نفسه،وأخذ وقت قصير قبل الرد ،ثم إن(chat) أداة تترك أثار مكتوبة يمكننا بسهولة تخزينها، كما يمكن تسيير نقاش من مجموعة من الأشخاص بسهولة في فترة وجيزة.

8- اجتماعات الشبكةNet Meeting:

يستخدم برنامج اجتماعات الشبكة، لإدارة لقاءات و مؤتمرات عبر الشبكة،و إرسال دعوات للمستخدمين على الشبكة المحلية،كما يمكن عقد مؤتمرات الفيديو مع هؤلاء الأشخاص برؤيتهم والتحدث معهم باستخدام الوسائل السمعية البصرية المتاحة،ويمكن إستخدام هذا البرنامج للمشاركة في الأعمال والمشروعات و التدريس وتبادل المستندات،واستقبال الملفات وشرح المفاهيم والخطط بالتشارك في الرسم ويتميز نظام عقد المؤتمرات عن بعد بمزايا عديدة أهمها: (16)

---

[14] عبد الفتاح بيومي حجازي : **الانترنت والأحداث**، ط1 ، دار الفكر الجامعي ، مصر 2002 ، ص 20.

[15] محمد محمود مهدلي: **الاتصال الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية**، دط ، المكتب الجامعي، مصر ، 2005 ص98.

[16] محمود عبد الحميد بسيوني: **الشبكات والانترنت في ويندوز إكس بي**، مكتبة إبن سينا والرياض ، السعودية 2002، ص 141.

-التقليل من الحاجة إلى السفر وتوفير الكثير من الوقت ،والجهد ،و المال.

-تتيح للمشاركين فيها الأخذ والرد من خلال حواراتهم وتبادلهم للمعلومات.

-أصبحت وسيلة هامة خاصة في وقت الحروب أو المشاكل السياسية.

-إتاحة المجال للحوار والمشاركة الفعالة . ([17])

وفي آخر هذا العنصر أود أن أذكر أنه رغم ما ذكر من خدمات للأنترنت إلا أن هذا ليس كل شيء فهذا نقطة في بحر ما تقدمه الأنترنت من خدمات،و أن هذه الخدمات ذكرت على سبيل المثال لا الحصل.

مواقع التواصل الاجتماعي:

وتسمى أيضا الشبكات الاجتماعية، ومواقع التشبيك الاجتماعي، وهي عبارة عن مواقع تستعمل من طرف الأفراد من أجل التواصل الاجتماعي، وإقامة العلاقات ولتعرف وتكوين الصداقات حول العالم، وبناء جماعات افتراضية وفقا لاهتمامات أو انتماءات مشتركة، ويمكن للمستعمل عبرها أن ينشئ صفحته وينشر فيها سيرته وصوره ومعلوماته الشخصية، ويكتب مقالات ونصوص، وأيضا ينشر تسجيلات فيديو... ([18])

وفي تعريف آخر: هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للشخص أو المشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين، لديهم .الاهتمامات والهوايات نفسها، أو تجمعهم مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية([19])

- **الفايسبوك Facebook** : يعد من أشهر المواقع الاجتماعية على الإنترنت، أسسه طالب في جامعة هارفرد، عام 2004والأن تخطى عدد مستخدميه ال75مليون مستخدم، تقدر قيمته915مليار دولار.

التوتير Twiter: وهي شبكة تسمح للمستخدمين بإرسال وقراءة رسائل قصيرة " تويب" تتكون من140 حرف كحد أقصى، تأسس في ولاية كاليفورنيا عام2006.

اليوتيوب Youtoub: وهي شبكة تأسست في2005 تقوم بإتاحة خدمة تبادل ملفات الفيديو التي تسمح للمستخدمين بتحميل الملفات المتوفرة على الإنترنت، سواء كانت إعلامية أو للتسلية، أو شخصية ([20])

[17] محمد عبد الحميد بسيوني : **دليل استخدام شبكة الانترنت**،مكتبة إبن سينا والرياض،السعودية 1996 ، ص52.

[18] رضا هميسي، **دراسة قانونية: الاعلام الجديد بين حرية التعبير وحماية الأمن الوطني**، كلية الحقوق، العلوم السياسية. ورقلة، الجزائر:ص6

[19] نسرين حسونة: **الإعلام الجديد(الخصائص، والوظائف، والوسائل)**، شبكة الألوكة، ص.4.

[20] المرجع السابق،ص7،8.

4) أهمية الانترنت:

تعد شبكة الانترنت أحدث شبكات الاتصال وتبادل المعلومات في الوقت الراهن،وتتجلى أهميتها فيما تقدمه من فوائد وعلوم لمستخدميها،حيث لايقتصر استخدامها على المتخصص في مجال الحاسب الآلي،وإنما تعدى مستخدموها في مجالات مختلفة مثل ،الأكاديميين والباحثين،الأطباء،الإداريين، رجال الأعمال،السياسيين والإعلاميين...الخ

ومن خلال شبكة الانترنت يمكن الوصول إلى شيئين مهمين، هما المعلومات والأشخاص،وكل منهما يمكن ، يساعد على التحصيل العلمي ولخدماتي ،حيث عن طريق الانترنت،يمكن الإتصال بالآخرين الذين يمكن ان يكون لديهم خبرات ومعارف،لا تتوفر لدى المستخدم ويتم الإتصال بهم إما عن طريق المجموعات الإخبارية news group او البريد الإلكتروني.

وذكر إبراهيم البنداوي أن أهمية الانترنت تتمثل فيما يلي:

-سرعة نقل المعلومات لأن كل حاسب مرتبطة بشبكة الانترنت برقم خاص وسري.

-سرعة انتشار المعلومات.

-سرعة تبادل المستندات والملفات،وذلك لأن كل مستند أو الملفات و ذالك لان كل مستند أو ملف مرتبط بشبكة الانترنت يمكن تبادله مع حاسب أخر مرتبط بالشبكة.

-الحديث وعقد الندوات كتابيا ا وصوتيا او بالصورة ،كل هذا من خلال شبكة الانترنت.

-إتاحة فرصة التعلم عن بعد.

-إمكانية الحصول على العديد من البرامج المجانية وشبه المجانية ،وذلك من خلال تحميلها بحيث تصبح متاحة للإستخدام على جهاز الكمبيوتر، والتي يمكن الإستفادة منها في جميع نواحي الحياة.

-تعلم الكثير من اللغات العالمية مثل الإنجليزية و الألمانية وغيرها من اللغات مع إمكانية ممارسة مهارات هذه اللغة كتابيا أو سمعيا او محادثة . ([21])

-وجود موسوعة المعلومات الإلكترونية وقاعدة البيانات مثلERIC وما يحتويه من بيانات و ملحقات أبحاث عن عدة تخصصات.

-الإستفادة منها كأداة تسويقية بين الموردين والأسواق المحلية،وتعد الانترنت أيضا إحدى أهم التقنيات التي يمكن استخدامها في المؤسسات الخدماتية والعمومية ،وذلك بإحداث تطوير جذري وحل المشكلات بالطريقة الرقمية عبر ما تتيحه المعلومات من إمكانية في هذا المجال.

[21] إبراهيم البنداوي: **الانترنت المكونات والخدمات** ،ط 1 ،دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة 1999 ، ص19

-تحسين صورة المؤسسة الخدماتية عبر شبكة الانترنت.

-تسهيل الخدمات و المعاملات مع الزبائن والمؤسسات الأخرى.

-السرعة والدقة في الخدمات المتنوعة في المؤسسة.

-أمكانية التخزين والاحتفاظ الرقمي للبيانات و الملفات البعيدة عن أخطار التلف والضياع . ([22])

-إرسال و استقبال المعلومات المتعلقة بما تنشره المؤسسة الخدماتية، من جديد أعمالها وما تستقبله من زبائنها.

-التخلص من عبئ العمل والجهد والوقت الكثير كما في السابق . ([23])

*مايلاحظ على شبكة الانترنت أنها أصبحت الوسيلة الأساسية في ممارسة النشاط الاتصالي لمختلف الأفراد والمؤسسات ،نظرا لما تقدمه من خدمات تشمل العملية التواصلية.

5) الإدمان على الأنترنت

تعتبر قضية الإدمان على الأنترنت من القضايا المنتشرة حاليا في هذا العصر، وهي ناتجة عن توسع استخدام الأنترنت بشكل ملفت والتي باتت بلاشك من احدى المسببات في ظهور مصطلح الإدمان الذي كان مرتكز فقط على المخدرات والكحول ، فشبكة الأنترنت بالرغم من أنها كانت مصدر انفتاح للتواصل والتفاعل بين الأفراد ،ومصدر مهم في الحصول على المعلومات والمعارف للمستخدمين لها ، إلا أنها تؤدي إلى مخاوف واثار من الناحية النفسية و الاجتماعية والثقافية خاصة لفئة الشباب الذين هم أمل الأمة ومصدر التقدم والإنتاج والتطور فقد أصبحت تشكل مخاوف لدى المختصين بغض النظر عن ايجابياتها.

[22] وليد بن محمد العوض:**دور استخدام الا نترنت في التحصيل الدراسي**"رسالة ماجيستير في العلوم "جامعة نايف للعلوم الأمنية ، السعودية، 2005 ، ص 19

[23] عوض منصور وجمال سليمان : **شبكة الانترنت دليل سريع للاتصال بالعالم** ، دط ، دار البشير للنشر ،1996 .ص116.

1-تعريف الإدمان:

- **لغة** :المداومة على الشيء أو الاعتماد عليه ([24]).
- **اصطلاحا** :عرفت منظمة الصحة العالمية الإدمان على أنه" حالة نفسية وأحيانا عضوية، تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار أو المادة، ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك، تشمل دائما الرغبة الملحة على التعاطي أو الممارسة بصورة متصلة أو دورية، للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره ([25]).

2- تعريف الإدمان على الانترنت:

عرف" بارتير "و"وفورست 1985 "بأنه فشل التحكم في دوافع الفرد، ولكن بدون وجود ظاهرة التسمم وهو يشبه إلى حد كبير المقامرة المرضية، ومع ذلك فإن آثاره يمكن أن تدمر شتى أوجه حياة الفرد، مثله في ذلك مثل إدمان الكحولي ([26]).

وعرفته" يونغ "بأن إدمان الانترنت يشابه إدمان الميسر من حيث الطبيعة المرضية لكليهما، وبهذا فهو اضطراب ضبط الاندفاعات.

كما عرف" بيرد "و"ولف (2001) "بأنه حالة انعدام السيطرة والاستخدام المدمر لهذه الوسيلة التقنية، وتتشابه الأعراض المرضية المصاحبة له بالأعراض المرضية المصاحبة للمقامرة المرضية ([27]).

كما عرف" شارلتون (2002) "بأنه حالة من الاستخدام المرضي والغير توافقي لشبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، وتؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية يستدل عليها بوجود بعض المظاهر كالتحمل والأعراض الإنسحابية. ([28]).

3-التفسيرات النفسية لإدمان الانترنت:

استعرض" جينفر وفيريز(1999) ، بعض التفسيرات النفسية لإدمان شبكة الانترنت وتتمثل في ما يلي:

- **التفسير السيكودينامي:**

وذلك من خلال خبرات التي يمر بها الأطفال في مرحلة الطفولة، أو ما يسمى بصدمة الطفولة المبكرة وارتباط ذلك ببعض سمات الشخصية الاضطرابات والميول والنزعات الموروثة لدى الفرد، فقد يكون لدى

---

[24] محمود بيومي خليل: **انحرافات الشباب في عصر العولمة**، دارقباء للطباعة. والنشر، القاهرة،2002،ص163

[25] حسن مصطفى عبد المعطي: **الأسرة ومشكلة الأبناء**، دار رحاب للنشر. والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2004 ،ص146

[26] ثرية محمود سراج: **سوء استخدام الانترنت وعلاقته ببعض السمات الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة**،دراسة سيكومترية إكلينيكية،رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق.2007،ص22

[27] تحسين بشير منصور :**استخدام الانترنت ودوافعها لدى طلاب جامعة البحرين**،المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد(86) ، المجلد (22)، الكويت،2006،ص50

[28] هبة بهي الدين ربيع :**إدمان شبكة المعلومات والاتصالات الدولية(الانترنت) ، في ضوء بعض المتغيرات**، مجلة الدراسات النفسية، العدد(04)، المجلد رقم(12) ،مصر.2003،ص557

الفرد استعداد نظري لإدمان الانترنت، ولكنه لا يقع في الإدمان إلا إذا توافرت ظروف وأحداث ضاغطة في حياته وساعدت أو دفعته إلى إدمان الانترنت، ليصبح الفرد مدمن انترنت.و في ضوء صدمات الطفولة المبكرة، وارتباطها بسمات الشخصية، وأحداث ضاغطة الحياة الضاغطة، والاستعدادات النفسية والموروثة، قد تؤدي لوقوع الفرد في إدمان الكحوليات أو الهروين أو المقامرة أو الجنس أو التسوق أو الكمبيوتر والانترنت وما تقدمانه من خدمات مع وجود بعض العوامل المهيأة كالاستعدادات المرضية.

- **التفسير السلوكي:**

يعتمد التفسير السلوكي على وجهة نظر" سكنر "في النظرية السلوكية على أساس أن الفرد يقوم بمجموعة من السلوكيات والأنشطة، بهدف الحصول على المكافأة أو التعزيز، وهذا ينطبق على الإدمان على المخدرات والكحول وإدمان الانترنت وما تقدمه تلك الشبكة للفرد من الراحة والمتعة النفسية، بجانب أنها طريقة سهلة وبسيطة وسهلة ، للهروب من الواقع بهدف الحصول على معززات للسلوك) .

وقدم" دافيز (2001) "نظرية سلوكية معرفية، كمحاولة لبناء نموذج يجمع بين النواتج السلوكية المرتبطة بالاستخدام المفرط للانترنت، ويقوم نموذج" دافيز "على افتراض أن الأفراد الدين يعانون من ضغوط أو مشكلات نفسية (مثل الوحدة، والاكتئاب) يحملون إدراكات سلبية عن كفاءاتهم الاجتماعية، هؤلاء الأفراد يفضلون التفاعل الاجتماعي عبر الانترنت لأنه اقل تهديد واقل مخاطرة، وينتج عن ذلك استخدام قهري للكمبيوتر والانترنت، وهذا بدوره يفرز كثيرا من المشكلات الشخصية والاجتماعية والمهنية.

- **التفسير الطبي:**

يعتمد التفسير الطبي للإدمان على الانترنت قائم على أساس على سلوكيات الأفراد تحكمها مجموعة من العوامل الوراثية الجينية وتغيرات الكميائية في المخ وناقيلات العصبية، وما يتعلق بها من تغيرات الكروموزومات والهرمونات والمواد الكميائية الضرورية لتنظيم نشاط المخ والجهاز العصبي.

بقد أظهرت البحوث في هذا المجال أنه توجد عقاقير قد تحدث خلل في التواصل العصبي، مما يترتب عليه إرسال المخ للمعلومات غير صحيحة كأن يتوهم الشخص باعتدال المزاج لممارسة نشاط معين، مثل تناول العقاقير أو المخاطرة، أو المقامرة، وبتطبيق مثل هذا التفسير على حالة الاعتماد على الانترنت، حيث تتيح الانترنت للفرد شعورا بالمتعة والإثارة ([29]).

ويرى" جريفير (1998) "أن إدمان الانترنت هو واحد من أنواع الإدمان الانترنت التي ليس لها علاقة بالعقاقير، إلا أنه لديها نفس أعراض هذا الإدمان، والذي يرتبط بعدة مظاهر للأعراض الإنسحابية القريبة من الأعراض الانسحابية للإدمان التقليدي، وهذه الأنواع من الإدمان هو من قبيل الاستغراق القهري في

[29] محمد النوبة محمد علي: **مقياس ادمان الانترنت لدى طلاب الجامعة .الموهوبين**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010،ص34/33/32.

المقامرة، والمستمر وراء الثراء، حيث يظهر على الفرد المصاب بهذه النوعيات المختلفة من الإدمان، التقلب المزاجي، والاشتياق الشديد والتلهف الملح لممارسة السلوك الإدماني، كما تظهر على المدمن مظاهر التحمل والاعتماد ويميل لزيادة الجرعة لمادة الإدمان، وكذلك الأعراض الانسحابية.

التفسير الاجتماعي الثقافي:

يرى" سو "أن الإدمان يتباين بتباين الجنس، العمر، المستوى الاقتصادي والاجتماعي، الانتماء العرقي، الديانة، الوطن، فمثلا إدمان الكحوليات أكثر انتشارا بين الطبقة المتوسطة اقتصاديا واجتماعيا، والبيض أكثر ميلا لتعاطي المهلوسات، بينما السود وذو الأصل اللاتيني أكثر ميلا لتعاطي الهيروين ([30]).

4) أعراض مدمن الانترنت:

يعاني مدمن الانترنت من الآلام في الظهر والعينين وتلك الهالات السوداء حولها والسمنة وإلام الرسغ وقلة ساعات النوم والتعب والإرهاق، الذي يؤدي إلى التقاعس عن الذهاب إلى العمل أو المدرسة، وإهمال واجباته المختلفة ويضمنها الأسرية والأكاديمية، ويحكم عليه بأنه مدمن إذا عندما تظهر عليه السلوكيات التالية:

1-التعطش للانترنت وإهمال الحياة الاجتماعية والالتزامات المهنية والوظيفية.

2-إهمال متطلبات العائلة والشعور بالقلق والحزن عندما يحدث عطل في الانترنت وإهمال نظامه الغذائي بحيث يتناول طعامه وهو يعمل على الانترنت.

3-إنفاق مبالغ بسبب الانترنت من اشتراك وشراء أدوات إلكترونية مختلفة ...إلخ

4-شعور الفرد بأن حياته لا تستقيم بدون الانترنت .كما أشارت الدراسة التي أجريت في اليوم العالمي للصحة العقلية بأن مستخدم الانترنت يصنفون مدمنين إذا أمضوا ثلاثين ساعات ونصف ساعة أمام الانترنت في الأسبوع.

5-إنكار المستخدم قضاءه وقتا طويلا على الشبكة.

6-التقليل من التحرك خارج المنزل، وكل أسوأ من الذي قبله.

7-الدخول للانترنت رغم وجود عمل كثير يجب على المستخدم انجازه.

8-عدم إمكانية السيطرة على الزمن الذي يقضيه المستخدم على شبكة الانترنت.

9-حدوث بعض أعراض الانسحاب النفسية وذلك عند التقليل من استخدام الانترنت لمدة شهر، كالضيق أو العمل على إفساد علاقة اجتماعية أو شخصية أو مهنية ([31]).

[30] مرجع سابق،(هبة بهي الدين ربيع)،ص557

5) آثار الإدمان الانترنت:

يترتب على الإدمان على الانترنت عدة آثار وهي كالتالي:

❖ **الآثار الصحية:**

- الأضرار التي تصيب الأيدي من الاستخدام المفرط للفأرة .
- أضرار تصيب العين نتيجة اللاشعاع الذي تبثه شاشات الحاسوب .
- أضرار تصيب العمود الفقري والرجلين نتيجة نوع الجلسة والمدة الزمنية لها مقابل
- أجهزة الحاسوب.
- أضرار تصيب الأذنين لمتخدمي مكبرات الصوت .
- أضرار مترافقة مثل البدانة وما تسببه من أمراض مرافقة.

❖ **الآثار النفسية:**

- الدخول في عالم وهمي بديل تقدمه الانترنت مما يسبب آثار نفسية هائلة حيث يختلط الواقع بالوهم.
- تقليل مقدرة الفرد على خلق شخصية نفسية سوية قادرة على التفاعل مع المجتمع والواقع المعاش.

❖ **الآثار الاجتماعية:**

- انسحاب ملحوظ للإنسان من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة .
- الأثر في الهوية الثقافية والعادات والقيم مع هذا الغزو ألمعلوماتي الهائل .
- خسارة الأصدقاء وضعف الرقابة الأسرية على الأبناء .
- التفكك والتصدع الأسري ([32]).

---

[31] رولا حمص :**ادمان الانترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي**، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق.2009،ص406

[32] المرجع السابق،ص407

6) مجالات الإدمان على الانترنت:

أشار" هاردي (2009) "أن أكثر المواقع جذبا لمستخدمي الانترنت هي حجرات الشات، حيث تستحوذ على (% 35) من الوقت على الانترنت، ثم البحث في شبكة الويب ويستغرق (7%) من الوقت بين البحث وجمع المعلومات، وحسب الدراسات في مجال شبكة الانترنت فإن أكثر المجالات استخداما لدى مدمني الانترنت هي كالتالي:

- **إدمان المواقع الإباحية:**

يرى فضيل دليو أن المواقع الإباحية الجنسية عبر الانترنت، هي شكل من أشكال الجريمة المنظمة التي تقوم بها شبكات محلية، جهوية وعالمية، تقدم عروضا جنسية مغرية نفسيا وماديا عبر مواقع ظاهرة، أو تقتحم بها البريد الالكتروني لمستخدم الانترنت دون استئذان .وترى بعض وسائل الإعلام الفرنسية أن كلمة" جنس "هي الكلمة الأكثر استعمالا عبر الانترنت .ولقد رصدت شركة " نورتون " في الفترة مابين شهري فيفري وديسمبر، تصدر كلمة" جنس "وظهور المفردات المتعلقة بها على رأس قائمة بحث الأطفال على الانترنت في سنة .(2009) وتشير الإحصائيات في الجزائر أن (63%) من المراهقين يرتادون الانترنت دون علم أوليائهم بطبيعة ما يتصفحون، ويبحثون عنصفحات وصور إباحية والتي تعرض الصور الفاضحة فيقع المراهقون في هاوية الدخول إليها بدعوى الفضول، ثم يقع في مصيدة الإدمان عليها، مما يؤثر على سلوكاتهم وتصرفاتهم ([33]).

- **إدمان حجرات الحوارات الحية أو غرف الدردشة:**

تشغل الدردشة عبر الانترنت مساحة كبيرة من حزمة البيانات التي تم تبادلها بين مستخدمي هذه الشبكة العالمية، بل أن كثيرا من المستخدمين لا يرون في الانترنت إلا وسيلة للوصول إلى الآخرين .وقد تؤدي خطوط الدردشة عبر الانترنت إلى الإدمان. فبعض الطلاب الأمريكيين، معظمهم من الذكور، لا يستطيعون أن ينتزعوا أنفسهم بعيدا عن الكمبيوتر حتى بعد مضي (12) ساعة متواصلة .وترى" ماريا دورون أن هؤلاء الأشخاص الذين يستعملون غرف الدردشة، إنما في الحقيقة يبحثون عن القبول الاجتماعي من طرف الآخرين، في حين أن الذين يخلقون شخصيات غير شخصيتهم الحقيقية.فإنهم يكونون حريصين على أن تكون مقبولة باعتبارها أنها هم أنفسهم ([34]).

- **الإدمان على معلومات الانترنت:**

---

[33] فيلالي رشيد: **95% يرتادون المواقع الاباحية، جريدة الشروق اليومية**، العدد(1636)، الجزائر .2006،ص15

[34] العباجي عمر موفق بشير :**الإدمان والانترنت**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، .الأردن،2007،ص100.

وهو الشراهة في البحث عن المعلومات والسعي وراء إيجادها والاستمرار في تفقد الانترنت للحصول على معلومات لا تستخدمها بعد ذلك أو حتى تسعى لقراءتها.وفي إحصائية على (1000) شخص من الولايات المتحدة وانجلترا وألمانيا وسنغافورة وهونج كونخ، أوضحت الإحصائيات أن حوالي (% 50) من عينة البحث قد أجابوا بأنهم شخصيا مدمنون معلومات، و (% 75)منهم أوضح أن الكومبيوتر والانترنت والمعلومات ستصبح إدمانا للكثيرين في القرن القادم.

- **إدمان نوادي النقاش أو المنتديات:**

وهي عبارة عن برامج خاصة تعمل على الموقع الإعلامي، أو أي مواقع أخرى ذات طابع خاص، أو عام على شبكة الانترنت، وتسمح بعرض الأفكار والآراء في القضايا أو الموضوعات المطروحة للمناقشة على الموقع وإتاحة الفرص للمستخدمين الرد عليها ومناقشتها.

- **إدمان الألعاب الإلكترونية:**

تمنح ألعاب الكومبيوتر الشخص المرتبط بالانترنت مثل :ايفر كويست شعور البطل لبعض اللاعبين، وهذا بدوره يسبب مشاكل أكبر، فالخصائص الكلامية المكثفة تمنح مثل هذه الألعاب بعدا اجتماعيا غير موجود في الحياة الواقعية، وبهذه الصفات يوصف بعض اللاعبين الموجودين على مجموعات دعم الانترنت على أنهم مدمنون ([35]).

7) تشخيص الإدمان على الانترنت:

والسبيل التشخيص الإدمان الانترنت قامة جمعية علم النفس (A.P.A تصنيف الاستخدام المفرط للانترنت كالاضطراب، وذلك أذا كان يعوق ممارسة الشخص لحياته الطبيعية مع ظهور أعراض اضطرابية,Hichman).1997)

وعادة يستخدم المتخصصون نفس محكات تشخيص مجالات الإدمان الأخرى المدرجة بالدليل التشخيصي اللإحصائي الرابع(DSM–IV) ولكي يعتبر الشخص مدمنا لا بد أن تتوافر ثلاثة أو أكثر من هده المحكات في أي وقت خلال استخدامه (ش.م.ت.د)على مدى اثني عشر شهرا.

وهذه المحكات تتمثل فيما يلي:

- ✓ التحمل Tolerance:

أي الميل إلى زيادة ساعات استخدام شبكة الانترنت لإشباع الرغبة نفسها، التي كانت تشبعها من قبل ساعات أقل.

[35] المرجع نفسه،ص143.

✓ الأعراض الانسحابية Withdrawal Symptoms:

وتعني ظهور اثنين أو أ كثر من الأعراض الانسحابية خلال عدة أيام، وقد تستمر إلى شهر، وذلك عقب التقليل أو الانقطاع عن استخدام شبكة الانترنت، وهذه الأعراض تسبب للفرد قلقا ومشكلات عديدة على مستوى حياته الاجتماعية والشخصية والمهنية وهذه الأعراض تشمل:

1- استثارة وتهيج نفس حركي، رعشة، قلق، تفكير قهري عما يحدث في شبكة الانترنت،أحلام وتخيلات تتعلق ب شبكة الانترنت.

2- استخدام الفرد لشبكة الانترنت فترات طويلة من الزمن أكثر من مما كان مخططا له

3-قضاء فترات من الوقت في عدد من الأنشطة التي ترتبط بشبكة الانترنت.

4- يسبب استخدام شبكة الانترنت مشكلات مثل فتور العلاقات الاجتماعية والأنشطة لدى الفرد يشكل الاستخدام المفرط للشبكة تهديدا بقطع العلاقات الحميمية، ويمثل أيضا تهديدا لدراسة الفرد .([36])

✓ البروز Salience:

أن يكون سلوك الفرد سمة بارزة، وهذا يحدث عندما يصبح هذا السلوك أهم الأنشطة وأكثرها قيمة في حياة الفرد ويسيطر على تفكيره ومشاعره، حيث الانشغال البارز والزائد والتحريفات المعرفية واضطراب السلوك الاجتماعي والشعور باللهفة على القيام بهذا النشاط.

✓ تغيير المزاجMood modification:

ويشير إلى الخبرة الذاتية التي يشعر بها كنتيجة للقيام بهذا السلوك، ويمكن رؤيتها كإستراتيجية للمواجهة لكي يتحاشى الآثار المترتبة على افتقادها وقد يصاحبها تحمل أو لا يصاحبها.

✓ الصراعConflict :

وهي تشير إلى الصراعات التي تدور بين المدمن والمحيطين به كالصراع البين شخصي، والصراعات والتضارب بين هذا النشاط وغيره من الأنشطة الأخرى(العمل، الحياة الاجتماعية، الأمنيات والاهتمامات، والدراسة) أو الصراع الذي يدور داخل الفرد ذاته وهو الصارع البينفسي المتعلق بهذا النشاط.

✓ لانتكاس Relape:

[36] مرجع سابق،هبة بهي الدين ربيع،ص559.

وهو الميل إلى العودة مرة أخرى لأنواع الأنشطة التي كان يدمنها الفرد ويمارسها ([37]).

8) علاج الإدمان على الانترنت:

حسب الدكتور (يونغ) أن هناك عدة طرق لعلاج إدمان الانترنت، منها إدارة الوقت، وفي حالة الإدمان الشديد لا تكفي إدارة الوقت، بل يلزم من المريض استخدام وسائل أكثر فعالية تتمثل فيما يلي:

- **عمل العكس** :إذا اعتاد المريض مثلا استخدام الانترنت طيلة أيام الأسبوع، تطلب منه الانتظار حتى يستخدمه في إجازة الأسبوع، وإذا كان يفتح البريد الالكتروني أول شيء حين يستيقظ من النوم، نطلب منه أن ينتظر حتى يفطر.
- **إيجاد موانع خارجية** :ضبط المنبه قبل بداية دخوله الانترنت، بحيث ينوي الدخول على الانترنت ساعة واحدة مثلا.
- **تحديد وقت الاستخدام** :تقليل وتنظيم ساعات استخدامه، بحيث إذا كان مثلا يدخل للانترنت لمدة (40) ساعة أسبوعيا، نطلب منه التقليل إلى (20) ساعة أسبوعيا. وتنظيم تلك الساعات وتوزيعها على أيام الأسبوع.
- **الامتناع التام** :كما ذكر فإن إدمان بعض المرضى يتعلق بمجال محدد من مجالات استخدام الانترنت .فإذا كان الفرد مدمنا على الحوارات الحية مثلا، نطلب منه الامتناع عنها امتناعا تاما، في حين نترك له الحرية في استخدام أشياء أخرى موجودة في الانترنت.
- **المعالجة الأسرية** :في بعض الأحيان تحتاج الأسرة بأكملها إلى تلقي العلاج بسبب المشاكل الأسرية التي يحدثها الإدمان على الانترنت، بحيث يوضع برنامج يساعد على استعادة النقاش والحوار فيما بينها، وتعلم الأسرة بمدى خطورة تجاوز الحد المعقول في –استخدام الانترنت المؤدي إلى إدمانه) .**محمد النوبى محمد علي، 7877) ،2010** ([38]).

---

[37] غالمي عديلة: **الادمان على الانترنت وعلاقته بالسلوك ذو العلاقة بالصحة لدى الشباب الجامعي (سلوك النوم وسلوك التغذية)** دراسة ميدانية لبعض رواد مقاهي الانترنت بمدينة بسكرة، مذكرة ماجستير، الجزائر.2011،ص25.

[38] محمد النوبة محمد علي: **مقياس إدمان الانترنت لدى طلاب الجامعة . الموهوبين**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2010،ص78/77.

9) طرق الوقاية من الإدمان على الانترنت:

هناك بعض من المهارات المعرفية السلوكية التي تمكن الفرد من كسر قيود السلوك الإدمانى والتحرر منه من خلال ما يلي:

- على الفرد أن يحرر نفسه من النمطية في حياته وعلية أن يخلق لنفسه بعض الأنشطة والهوايات لخلق تناغم في أسلوب حياته.
- على الفرد أن يدرب نفسه على أسلوب حياة صحي، فله مواعيد للنوم والاستيقاظ، مواعيد لتناول الوجبات دون إسقاط بعض الوجبات.
- تعلم المزيد والمزيد من المهارات المختلفة :لغة أجنبية، رسم، تعلم حرفة من الحرف، أوأن يقوم بتعليم الآخرين مهارة يمتلكها.
- أن يخطط الفرد لممارسة مجموعة من الأنشطة المشتركة مع الأصدقاء أو أفراد الأسرة،مثل التخطيط لرحلة، أو زيارة الأقرباء المحببين إلى قلبه أو بعض الأصدقاء.
- أن يقاوم فكرة الجلوس أمام شاشة الكمبيوتر بكل عزم وقوة لخلق إرادة قوية واعية، من خلال الإلهاء السلوكي والذهني فعندما يشعر الفرد بحاجة ملحة للجلوس أمام شاشة الكمبيوتر، يقوم ببعض من الأعمال والأنشطة اليدوية المختلفة مثل تنظيف المنزل، إجراء محادثة تليفونية مع شخص مقرب، إعداد أعمال مؤجلة للغد، الوضوء والصلاة وقراءة القرآن الكريم والدعاء، إعداد وجبة غذائية متكاملة لنفسك ولأفراد أسرتك.([39])

[39] المرجع نفسه.

خلاصة الفصل:

مما تم استعراضه في هذا الفصل نستنتج بأن إدمان الانترنت هو حالة من الاستخدام المرضي والغير توافقي لشبكة الانترنت، وكذلك الحكم على الشخص أنه مدمن ومن خلال بعض السلوكيات، ومن بينها عدم إمكانية السيطرة على الزمن الذي يقضيه المستخدم على الشبكة، حدوث بعض الأعراض الانسحاب النفسية، وعلاج الإدمان يكون في عدة طرق أهمها إدارة الوقت وعمل العكس، والمعالجة الأسرية.

الفصل الثالث

الفردنة و الأسرة

تمهيد:

ربما يبدو حديثنا عن الفرد والفردانية لأول وهلة، من المسائل الفكرية الوثيرة التي تشغل حَصّيًا طائفة من المفكرين والمشتغلين بالعلوم الاجتماعية. بيد أن التغيرات والاهتزازات الكثيرة التي نعيشها حاليًا تفرض تقليب النظر في مختلف أبعاد الواقع وطيات سُمكه المركّبة تاريخيًا. فالفردانية وصيرورة الفردنة هما في تقديرنا أحد مكوّنات الواقع المجهرية المخبرية التي لا تنفك تختمر وتتشكّل حتى في غفلة من أصحابها فتُنشئ أطيافًا من الكيانات البشرية الفردية منها والجماعية، وتنسج على نحو ما روابط اجتماعية .

I. الفردنة

1) مفهوم الفردنة:

منذ الثمانينيات، ما عادت الفردانية مجرّد مفهوم مبثوث بشكل عرَضي في ثنايا المُدوّنات السوسيولوجية الكلاسيكية، بل هي اليوم « براديغم» نظري مميّز قائم بذاته، يبلور رؤية علمية لتغيرات جوانب معيّنة من حياتنا. إنها تشهد على صيرورة اجتماعية– تاريخية تحديثية موطّنة بوجه ما في مختلف تجارب البناء الوطني، حيث تمثّل الفردانية أوّليًا إحدى مقولات الحداثة وعلاماتها الدّالة على حركة مزدوجة : فهي مرتبطة من ناحية بتآكل تدريجي لاندماجية المجتمع التقليدي ذي الخاصية الجماعوية؛ إنّا في الأساس صيرورةامتلاك الحياة الخاصة. وهي من ناحية أخرى انبلاج متزايد لرؤية جديدة للعالم متمركزة أكثر حول القيمة الإنسانية والحقوقية للفرد بوصفه ذاتًا محاطة بهالة من القداسة مثلما تختزله المقولة الدوركهايمية الأتية كلما أمعنت المعتقدات والتقاليد في إضاعة طابعها الديني ازدادت القُدسية التي تحيط بالفرد .

إنّنا نجعل كرامة الفرد موضوع عبادة هي ككل عبادة قوية ذات أوهام تحيط بها ... إلا أنها لا تصبح ممكنة إلا على أنقاض المعتقدات الأخرى، وبالتالي فإنها لا تستطيع أن تُدث الآثار نفسها التي كانت تُدثها تلك المعتقدات الميتة.([1])

مع ذلك، فإن التحقيق المفهومي المتعلق بالفردانية يكشف عن تعدّد المعاني تعدّدًا تخالطه مترادفات دلالية تخصّ التفريد (Individuation) والفردنة(Individualisation)بل إن كلمة الفرد ذاتها متغيرة أوجه معانيها، فإشكالية (الفرد) تتنزّل علميًا ضمن حقل دلالي يقوم عليه إرث التقاليد النظرية السوسيولوجية، وهو أمر يستدعي بتّ المُتشابهات من الكلمات والتسميات وفي تطوّر صيغ استعمالاتها .ففي تقدير كريستيان لو بار(صرنا نقف إزاء براديغم نظري فرداني ينحو متشكّلً في توجّهات مختلفة من شتّى السِّجلات الدّلالية التي منها ما يشير إلى : كرامة الشخص وقداسته، استقلالية الفرد وقدرته على التصرّف بمنتهى الحرية، تقدير ما هو حميمي وخاص، تنمية الذات). ([2])

[1] Emile Durkheim, De la division du travail social (Paris: Presses universitaires de France, 1967), p. 199.

[2] Philippe Corcuff, Christian Le Bart et François de Singly, dirs., L'Individu aujourd'hui: Débats sociologiques et contrepoints philosophiques, Res publica (Rennes: Presses universitaires de Rennes, 2010), p. 15.

ولا ينأى أكسل هونيث كثيرًا عمّ يثيره الالتباس الدلالي بين التفريد والفردنة من إشكاليات متعددة، منها استقلالية الفرد وأصالته، إضافة إلى قدرته على الانعكاسية الذاتية والانعزال. ([3])

إذا سلّمنا أوّليًا بأن الفردانية الحالية المقترنة بالحداثة الثانية هي(نزوع من الأفراد إلى التحقّق كذات لمّا يكون بوسعهم اكتساب القدرة على أن يعرّفوا أنفسهم بأنفسهم وليس فقط بموجب انتمائهم لهذا الكيان الاجتماعي أو ذاك).([4])

فإن هذا الإقرار يفترض أن هناك قدرًا كبيرًا من فردنة يتحلّ بها الأفراد في المجتمعات الحديثة، حيث تعني الفردنة تلك الصيرورة الثانية التي تتسنّى للمرء لكي يمتلك زمام حياته ويثبت نفسه كفرد مستقل يحفظ فرديته مهما كلّفه الأمر .فهذه الصيرورة تمثّل في نظر فرنسوا دي سنغلي F. de Singly أو جان كلود كوفمان J – C. Kaufmann إحدى دعامات الحداثة ورؤيتها لنوعية من الأفراد الفردانيين نجدهم في مجتمعات لها خاصية تثمين التعبير الفردي وإعطائها القيمة بما هي قائمة على قناعة أن للفرد معنى الوحدة المميزة والاستمرارية والأصالة الذاتية زيادة عمّا هو حميمي.([5])

2) التفريد وتكوين الفرد الجمهوري المجرّد:

سيكون التمييز إذن بين مقولتيْ «الفردنة » و « التفريد» في نظر فانسن ديكومب([6])على أساس أن الكلمةبذلك أولئك الأفراد الذين نصادفهم شخصيًا في الحياة العامة .أمّا الكلمة الثانية، وهي الفردنة، فتحيل إلى مرجعية تثمين ذلك العون التجريبي المفرّد والمميز ضمن سياقات مجتمعية وحضارية معينة .سياقات قد تلازم انتشارها تاريخيًا مع النهضة الأوروبية ثم الثورة الفرنسية وراحت من بعد ذلك تتشكل عَينيًا في المجتمع الحديث، حيث سيمنح التفريد كلّ فرد أو عون اجتماعي قدرًا مهمًّ من الفردانية المنحدرة أساسًا من تنامي التقسيم الاجتماعي للعمل بمقتضى التخصّص والكفاءات الشخصية التي نجدها عند الموظف أو التلميذ أو العامل والتقني في المصنع أو الفنّان، وغيرهم.

ستستند هذه المجتمعات أيضًا إلى جملة من المقولات والحقوق الإنسانية الكونية التي تغذّي الجسد الاجتماعي بمنطق مُتمركِز يُرقّي شكلً تكوينيًا للفرد أو هو فرد مجرّد وجمهوري ترسمه القيم الإنسانية

---

[3] Axel Honneth, La Lutte pour la reconnaissance, trad. de l'allemand par Pierre Rusch, passages (Paris: les Éd. duCerf, 2000), p. 4.

[4] Pierre-Yves Cusset, Le Lien social, sous la direction de François de Singly, 128. Sociologie, anthropologie (Paris:A. Colin, 2007), p. 80.

[5] Jean-François Dortier, dans: Sciences humaines: no. 234: Inventer sa vie (Fevrier 2012), p. 53.

[6] Vincent Descombes, *Le Complément de sujet: Enquête sur le fait d'agir de soi-même*, NRF essais ([Paris]: Gallimard,2004).

الحديثة في هيئة مواطن ترعاه الدولة لا بوصفه عبدًا من جملة رعاياها يلتمس رزقه ويواجه مصيره لوحده وإنّما هو كيان معنوي تحكمه جملة من الحقوق والواجبات وتتعهّده التنشئة الاجتماعية المؤسساتية بالرعاية والتكوين، حيث تشدّ أزره من داخل منظومة برنامجها التنموي والمؤسّسي والقيم الجمهورية والمدنية التي تؤهّله للأدوار الاجتماعية المنتظرة وللمكانة الاجتماعية المكتسبة باعتباره مواطنًا .يعني التفريد حينئذ صنفًا من الفردانية الأولى المتّفقة دلاليًا مع النظام الاجتماعي، لمّا يبدأ الفرد يستبطن المعايير المجسَّدة للشخص الاجتماعي الذي يتعين عليه أن يكون بمقتضى مخطّط التنشئة المؤسساتية الذي تسطّره العائلة والمنشآت الصناعية والمدرسة وبقية الهيئات الثقافية والمنظّمات المدنية .فالتّنظّم ضمن الجمعيات والهيئات المدنية هو في نظر ألكسي دي توكفيل فضيلة مدنية ترفع الفرد عن مستوى الحياة الخاصة وعن الانطواءعلى الذات المصلحية والحميمية. ([7])

3) **الفردنة إثبات للفرد المتجسّد ذاتيًا:**

خلافًا للتفريد المقترن بالحداثة الأولى، هناك انبثاق لفردانية ثانية اختلافية ومُتجسّمة على أرض الواقع وليست مجرّدة ؛ إنّا إحدى علامات الحداثة الثانية، وهي ستخطّ مسارات الفردنة الدّالة على منطق مغاير للهوية والتحقّق الذاتي يتجسّم في المعيش اليومي للأفراد عبر سلوكهم وأساليبهم الخاصة في إثبات الوجود والتعبير.((وسيحث الأفراد من الآن فصاعدًا على الوجود وعلى إثبات الذات باعتبارهم فريدين مُيزينيتعذّر اختزالهم في أي آخرية مجتمعية تتجاوزهم))،([8]) أو في دور اجتماعي يُنمّطهم في صورة نموذجية ل: الابن أو الأب أو الزوجة أو الأخ الأكبر ..الحداثة المتقدمة أو المغايرة طفقت ترسم منذ نهاية الثمانينيات ((إنسانًا علائقيًا)) ناب عن حضور الفرد المجرّد المرتبط بعقلانية المَأسسة الاجتماعية للحداثة الأولى،وأضحى في المقابل يرتسم وفق رؤية براديغم فرداني متشعّبة وجهات معانيه ومتعدّدة إشكالاته، منها ما يشمل :كرامة الفرد؛ استقلالية اجتماعية وسياسية؛ قدرة الذات على التعبير الفريد؛الانعكاسية؛ العمل على الذات أخلاقيًا أو جماليًا ... ف ((تكوين الذات يُمثّل بلا ريب حجر الزاوية لمختلف صيرورات الفردنةالتي قد يُستخلص منها فرد ينزع إلى الوجود من وراء جميع الترسيخات الاجتماعية الثقافية لهويته، فهو أنا ذاتي عميق ضدّ الأنا الاجتماعي، وهو أيضًا شعور فريد أكثر من أن يكون عقلً

[7] Alexis de Tocqueville, *De la démocratie en Amérique*, 2 tomes (Paris: Gallimard, [s. d.]), tome 2, p. 6.

[8] Christian Le Bart, *L'Individualisation*, références, sociétés en mouvement (Paris: Sciences Po, les presses, 2008), p. 26

كونيًا))([9]) أن تكون ذاتًا،أضحى اليوم معيارًا مُعمّمً وحساسية إنسانية تتأكد؛ فميشيل فوكو يميّز في كتابه **الانهمام بالذات** ([10])ثلاثةعناصر تجتمع في الذات الإنسانية الحديثة، وهي:

- استقلالية الفرد في فرادته بصفة متفاوتة الدرجات، وذلك بحسب ما يظفر به الفرد من علاقاته المميزة بالمجموعة التي ينتمي إليها أو المؤسّسات التي ينتسب إليها.
- أن يُعطى الفرد قيمة لحياته الخاصة المتمثّلة في الاعتراف بأهمية علاقاته العائلية ونشاطه الأليف وهواياته.
- الانهمام المتزايد بالذات من حيث المحافظة على النفس وإصلاحها وضمان السلامة جسدًا وروحًا .بهذا المعنى لن تكون الفردانية معطى اجتماعيًا تضمنه الحداثة، ولا مقولة مجرّدة في فلسفات الأنوار تبحث عن صيغ تعينها واقعيًا، وإنّما هي صيرورة اجتماعية فردية يدفعها مجهود مضن من الأفراد يتوق إلى التحقق كذات بعينها.

ينبغي اعتبار الفرد إذن بناء اجتماعيًا تاريخيًا يطرح تكوّنه مشكلً وتساؤلً على جميع العلوم الاجتماعية لكي تفكّر في كيفية تحوّل المجتمعات، وهي مفعمة أكثر بالذاتية والفردانية .تحصل الذاتية عند الكائن البشري((لمّا يستعمل قدرته على أن يتدبّر التوترات القائمة بين ما ينتظره الآخرون منه وما ينتظره هو من نفسه،فيتكوّن حينئذ باعتباره فردًا وفاعلً في المجتمع))([11]).

فإذا بالفردانية ثمرة عمل هويتي على الذات؛ إنّا فيتعبير جورج سيمل مرادفة ل((الحياة)) بما هي دفق مندفع وخلاّق في راهنيتها ومعيشها العفوي، تنزع إلىتقصّ الأشكال المجتمعية المألوفة والجامدة. ((تتموقع الفردانية في صميم تجربة العالم الحديث لأن جوهرالحداثة عمومًا هو نفساني، حَسْبنا أننا نُثبت العالم ونؤوّله بما يتطابق وداخليتنا)) ([12]).

لكن هذا التوق الحيويإلى التحقّق لا يعرف أفق نجاح مُدّد، فمن طبيعة الحداثة ذاتها أنها تظلّ تُغذي فينا دائمً موضوع الاتمام غير المحدود، وتثير باستمرار حالة اللاّشبع التي تؤلّف منذ قرون ديناميكية الحياة الجماعية وتقدّمها .أَوَ ليست الحداثة، بتعريف شارل بودلير،((هي ذلك العرَضي الوقتي والهارب والمُحتمل نصف الفن ونصفه الآخرالأبدي والثابت)).([13])

---

[9] المصدر نفسه،ص126

[10] Michel Foucault, *Histoire de la sexualité, III: Le Souci de soi*, bibliothèque des histoires (Paris: Gallimard, 1984),p. 56.

[11] Guy Bajoit, «Qu'est ce que le sujet?,» dans: Guy Bajoit et Emmanuel Belin, dirs., *Contributions à une sociologie du sujet*, logiques sociales (Paris; Montréal: Ed. l'Harmattan, 1997).

[12] Georg Simmel, *Philosophie de la modernité, II: Esthétique et modernité, conflit et modernité, testamentphilosophique,* introd. et trad. de l'allemand par Jean-Louis Vieillard-Baron (Paris: Paتجyot, 1999), p. 125

[13] Charles Baudelaire, «La Peinture de la vie moderne,» dans: Charles Baudelaire, *Oeuvres complètes*, bibliothèque de la Pléiade; 7 (Paris: Gallimard, 1976), vol. 2, p. 1163

4) الفردنة وتحلل المؤسسة الاجتماعية:

إن صيرورة الفردنة الحاصلة مع الحداثة المتقدمة باطّراد ستفرز من رحمها أشكالاً مُستحدثة من الأفراد، وستحثّ بالتالي العلوم الاجتماعية على تحليل التغيرات الاجتماعية، حيث يقوم الارتباط بين تنامي الفردانية ودمَقْرطة الحياة الاجتماعية في المجالين العمومي والخاص على حد سواء .وهي بذلك تغدو صيرورة تحرّر الفاعلين الاجتماعيين من نفوذ التقليدية من ناحية ومن تحديات المجتمع الصناعي من ناحيةأخرى، على حدّ رأي أنتوني غيدنز وأولريخ بك، لكن من غير أن يعني الأمر أن الحداثة المتقدمة هي في قطيعة حاسمة مع الحداثة الأولى المنتسبة إلى المجتمع الصناعي، وإنّما الأرجح أنها أضحت محمولة أكثر على تغيرات تحصل عبر تشويش مطّرد للمؤسسات الاجتماعية التي انبنت عليها الحداثة الأولى، أو هي بتعبير فرنسوا دوبيه تغيرات متّفقة مع صيرورة تاريخية –اجتماعية لتحلّل المَأسسة الاجتماعي؛ إنّا لا تعني مجرّد مؤسسات تعيشها العائلة والمدرسة مثلما تميل إلى تحليله السوسيولوجيا الساذجة، بل هي حركية « أزمة» مُتمعية أعمق وطريقة مغايرة كليًا في التعاطي مع المعايير والقيم والأفراد، أي إنها طريقة مختلفة في تصوّر التنشئة الاجتماعية، إذ ما عاد مُديًا أن ننظر إلى القيم والمعايير على أنها كيانات متعالية واقعة هناك في ما فوق نطاق الأفراد بقدر ما((هي إنتاج اجتماعي مشترك وترتيبات منظمّة بين غايات عديدة ومتضاربة،حيث يُركّب الأفراد تجاربهم داخلها ويتركّبون هم أيضًا بوصفهم فاعلين)) ([14]).

من وجهة مغايرة يرى برنار لاهير([15])أن العالم الاجتماعي لا يحضر عند الأفراد بوصفه فقط واقعًا خارجيًا (جماعيًا ومؤسّساتيًا)لكنه موجود أيضًا بداخلهم مطويًا طيات في شكل استعدادات مُتجسّدة فيهم . كلفرد يستبطن مؤهّلات واستعدادات للتفكير والشعور والفعل باعتبارها نتاجًا لتجارب ضروب كثيرة من التنشئة الاجتماعية، أي إنه حصيلة طيات متعددة لبُنى اجتماعية ترسّبت فيه وشكّلت لديه تطبّعات فردية بدلً من تطبّع طبقي واحد، كما ذهب إلى ذلك بيار بورديو .من الشطط إذن إعلان أفول المؤسسات ووهن ما هو جماعي حتى نتحدّث عن إلزامية أخرى كلية تجعل من كل فرد منّا كائنًا حرًّا مستقلً أو فريدًا ... فمختلف المؤسسات وأشكال الحياة، العائلية منها والمدرسة والمهنية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية والثقافية ... لا تفتأ تصقل استعدادات ورغبات حتى تصنع أفرادًا على صورتها وفي خدمتها. مهما يكن شأن التآكل المضطرب للمعنى المؤسّسي، التقليدي منه والحديث، فإن هناك مَأسسة اجتماعية ما زال في وسعها أن تستوعب اتساع هامش من حرية التعاطي مع المعايير ومناورة المؤسسات التي تنتجها .إنها قدرة انعكاسية تقترن بالفردنة يثمّنها أ .بك لأنّها متعلّقة ب((تغيرات معيارية مهمة تفتح

[14] François Dubet et Danilo Martuccelli, *Dans quelle société vivons-nous?*, l'épreuve des faits (Paris: Ed. du Seuil,1998), p. 147

[15] Bernard Lahire, *Dans les plis singuliers du social: Individus, institutions, socialisations*, collection laboratoire des sciences sociales (Paris: La Découverte, 2013), p. 14.

أكثرفأكثر مجالات وهوامش من المناورة والتحكّم الفرديين بغرض التصرّف بمعزل عن المعايير والروابطالجماعية .وهذا من شأنه أن يجعل حرية الاختيار الفردي هي التّعبير المُميز للفردانية الإيجابية التي تختصّ بالكلمات المفاتيح الآتية :الاختيار، التحديد الذاتي، التعاقد)) ([16]).

لكن يبقى المشكل الملازم لهذه الفردانيةالإيجابية هو التفاوت القائم بين التطلّعات الفردية نحو المساواة وتحديد الذات وبين الأحوال الموضوعية والأطر الاجتماعية السانحة لتجسيم تلك التطلّعات والأمنيات .إنّه تفاوت بين نزعة التذويت والتشريط الاجتماعي قد يُفضي إلى توتّرات اجتماعية يواجهها الأفراد ضمن صراعات من أجل الاعتراف وتبوّئ مواقع اجتماعية يتزاحمون لأجلها تزاحمًا فرديًا محمومًا .هكذا يُوسَم الفرد الحالي بطابع المفارقة والتناقض، إذ يجمع بين التمنّي والمعاناة .وبالتوازي ستكون مدارات المعنى المنوط بالفردانية متمحورة حول ثلاثةاستعمالات هي الآتية:

-**أولًا**، تشير الفردانية نسبيًا إلى السعي وراء المصلحة الخاصة أو الانبساط الشخصي من غير تكليف النفس ضرورة الاهتمام بالآخرين.

-**ثانيًا**، وهو المعنى الأكثر إيجابية للفردانية إلى جملة الممارسات والاستخدامات أو المؤسسات التي تيسّوجود البشر باعتبارهم أفرادًا بشكل يجعل الفردانية مقترنة بفكرة الاستقلالية الشخصية والتقدم والحداثة، أي إنّا تُرقّي نموذجًا معينًا للفرد الجمهوري.

-**ثالثًا**، ترتبط الفردانية بتصوّر للفرد كان قد صِيغ خلال تاريخ الفكر الإنساني ثم راح ينتشر في الغرب الحديث ليمتدّ في ما بعد خارجه، وهو معنى يُيل إلى طريقة تفكير الأفراد في أنفسهم.

لكن ما الذي يمكن أن نستخلصه حاليًا وفي سياقية غير غربية من شتّى معاني الفردانية؟ إلى أي مدى يمثّل التصوّر الغربي للفرد مرجعية ضرورية وكافية لرسم ملامح نظائره عندنا؟

من البيّن أن رياح العصرية لا تنفكّ تهبّ على جغرافيات ثقافية مختلفة التضاريس والتكوينات البشرية، فتتعدّل بما قد يتلاءم ومناخاتها الخاصة وعَبَق روائحها الحضارية .أمّا ما يمكنه تعقّبه من ورائها، فهو طيف لفردانية إيجابية نستحضرها باعتبارها ترتسم كمشروع للتحقق أكثر من أن تكون ضرورة وواقعًا قائمً بذاته .إنها إمكانية تنبني اجتماعيًا وصيرورة نتبصّ علاماتها الأوّلية من دون التغافل عن معوقاتها وأعراض عُطوبيتها، إذ لا تعدو الفردانية أن تكون في نظر سنغلي((إلا أفقًا دلاليًا يتباعد عنّا كلّما شُبّه لنا أنّنا أدركناه، فشروط تعينها واقعيًا، تتعدّل وتتغير بحسب الأوضاع التاريخية والاجتماعية التي تندرج فيها . إن الفردانية الإنسانية أمثولة منفتحة وليست نموذجًا مُعممً يُستنسخ)) ([17]).

[16] Ulrich Beck, «Individualisation,» dans: Corcuff, Le Bart et Singly, dirs., p. 275.

[17] François de Singly, *L'Individualisme est un humanisme: Conférence donnée à Lille le 23 septembre 2004*, les rencontres du nouveau siècle (La Tour d'Aigues: Ed. de l'Aube, 2005), p. 117

5) **الفردنة ومفاهيم أخرى تتعلق بها:**

الإنسحاب النفسي:

يتمثل في التلبد واللامبالاة وعدم الاكتراث وطموح منخفض، يتصف بهذه الحالة الأفراد الذين يستبدهم حكام طغاة ويميل أصحاب هذا النوع من الانسحاب إلى إشغال أنفسهم بأعمال مختلفة يبتعد قدر الإمكان عن مواجه مشاكلهم.([18])

الإنسحاب الاجتماعي:

وصف هذا الأخير بمفاهيم متعددة منها العزلة الاجتماعية، عرفه معجم علم النفس بأنه نمط سلوكي يتميز في العادة بإبعاد الفرد عن نفسه، وعن القيام بمهارات الحياة المعتادة، مرفوقا بإحباط وتوتر وخيبة أمل، كما يتضمن الابتعاد عن مجرى الحياة الاجتماعية العادية مع عدم التعاون وعدم الشعور بالمسؤولية، وفي بعض الأحيان الهروب من الواقع. ([19])

الإغتراب:

هو اضطراب نفسي يعبر عن إغتراب الذات عن هويتها وعن الواقع والمجتمع وهو غربة عن النفس وعن العالم، ولها عدة أشكال منها :الاغتراب الديني، الإغتراب الفكري، الإغتراب الاجتماعي، الاغتراب الثقافي، الاغتراب التقني والاغتراب التعليمي.([20])

ويعرف الاغتراب على أنه التعبير عن عدم الرضا وعن الرفض، وجوهره الشعور بالفقدان وأشده فقدان الذات وما ترتبط به من شعور بالوحدة، والخوف وعدم الإحساس بتكامل الشخصية وشعور الفرد أنه أصبح فردا بلا موضع واضح، وأنه ضحية ضغوط غامضة متصارعة تصور له أنه يعيش للمجتمع وا يجد من المجتمع ما يقدمه له . ([21])

ويرى علماء النفس أن الاغتراب هو حالة معينة لعلاقة الإنسان بنفسه وبغيره من الناس، وأن الإنسان يشعر بالعزلة لأنه قد انفصل عن الطبيعة وعن بقية البشر، وعن .ذاته، تلك العزلة التي تعبر عن موقف إنساني عام.([22])

وللاغتراب أبعاد عديدة منها:

–اللاحول ولا قوة، أي عدم القدرة على ضبط الأحداث والتحكم فيها، كما في الأحداث السياسية والاقتصادية.

–التمركز حول الذات(اللاإنتماء)ومن أعراضه الأناملية.

–فقدان الثقة، ومن أعراضه المغايرة وعدم الالتزام الاجتماعي وبالتالي التسيب.

---

[18] فوزي محمد جبل :الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية الإسكندرية، 2000 ، ص109

[19] خولة أحمد يحي :الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2000،ص193

[20] http://furotmus.com/Vb/Shxthored3186 23:49/ 20020/04/19

[21] – منى سعيد الحديدي، سلوى إمام على :الإعلام والمجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2006،2،ص209

[22] فاروق السيد عثمان :القلق وإدارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001 ، ص137

– .السلبية والقلق والرفض وإذا نظرنا إلى الشباب الذي يعاني من الاغتراب نجده يعيش في فراغ، وحياته خاوية، ويصبح إنتماؤه وولاؤه لنفسه فقط.

ومن المعروف أن الاغتراب له نتائجه الغير مستحبة على الفرد والمجتمع، فمن خلاله يغرق الشاب في كل ما غريب عن ثقافتنا ومجتمعنا وقيمنا الأصلية.

6) الأسباب المؤدية للفردنة:

1_ الثقة بالنفس وفقدان الأمل وعدم الرضا عن الحياة، وغياب العلاقات الحميمية مع الآخرين مما يجعل الشاب عرضة للإهمال.

2_ الإصابة بالإكتئاب والعزلة والانسحاب والانطواء والقلق الاجتماعي، وعدم القدرة على الدخول في حوارات مباشرة مع المحيطين، مما يدفع الشباب إلى اللجوء إلى مواقع التواصل الاجتماعي للتعويض.

3_ إهمال الأهل والأصدقاء .([23])

7) الفردنة وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية:

من الناحية الاجتماعية يؤدي التعامل اليومي مع مواقع التواصل الاجتماعي إلى نشوء ظاهرة العزلة الاجتماعية لهؤلاء المتعاملين مع الشبكة الذين ينسحبون من دائرة التفاعل الحي والخلاق، إلى محيط التفاعل في المجتمعات الافتراضية التي تزخر بها مواقع التشبيك الاجتماعية.

فبعد تقدم خدمات مواقع التواصل الاجتماعي وازدياد مخاطر الانعزال عن المجتمع، وضعف روابط الاتصال نتيجة للاستعمال المكثف لوسائل الإعلام الجديدة، وذلك للإبحار في محيط الشبكة العنكبوتية، بكل ما تزخر به من معلومات ومصادر .فكرية وثقافية، بل ووسائل التسلية والترفيه لا حدود لها ([24])

فهذا الاستعمال المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي قد كرس انعزال الأفراد فتولدت وضعية غريبة تكمن في الانفتاح العالمي، الذي يقابله إنعكاس شخصي، فعلى المستوى الشخصي نجد أننا نستخدم هذه المواقع بقدر أكبر، ولكن يبدو أن بعض الأفراد يجدون صعوبة في الاتصال بمن يفترض أن يكونوا أقرب وأعز الناس إليهم، ورغم أننا قد نتصل بقدر أقل مع جيراننا فإننا نتصل بقدر أكبر مع من هم بعيدون عنا، وسميت هذه الظاهرة بالاتصال المنعزل.

ولهذا أضحت تكنولوجيا الاتصالات مصدرا للجغرافيا الشفافة، من حيث تسهيل مرور المعلومات والاتصال، حيث لا نشعر بالفرق الكبير بين من يجاورنا ومن يحاورنا، أي من له القدرة على الاتصال بنا عبر ملايين الكيلومترات، وهكذا لحقت صفة " عن بعد "كل من التسوق والمدرسة والصحة والحياة عامة في لغة عالمية واحدة أوجدتها شبكات التواصل الاجتماعي . ([25])

---

[23] المرجع السابق ،ص138.

[24] السيد ياسين :المعلوماتية وحضارة العولمة(رؤية نقدية وعربية)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .القاهرة، 2001 ، ص252 .

[25] مايكل هيل :أثر استخدام المعلومات في المجتمع "دراسة لطبيعتها وقيمتها واستعمالها"دراسة مترجمة(، أبو ظبي

والمفارقة هنا هي أن تكنولوجيات الاتصال التي تحمل معنى التقارب والتفاهم والترابط هي التي تدعم نزعات الانعزال والتباعد ...مما أدى في آخر الأمر إلى ظهر ما يعرف" الاتصال عن بعد "الذي أدى بدوره إلى القضاء على إمكان الاحتكاك المباشر، بكل ما يحمله من مؤثرات حسية تزيد من عمق هذا الاحتكاك.

ونحن في بداية دراستنا تحدثنا عن مواقع التواصل الاجتماعي كأداة اتصالية ذات ميزة تفاعلية، أما الآن فنتحدث عنها كأهم وسيلة انعزالية، فكرة استخدام هذه المواقع تؤدي إلى الإحساس بالعزلة وبالانسلاخ الثقافي والحضاري والاجتماعي، بحث أن الشباب يعيش في عالم آخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهنا سيكون بعيد كل البعد عن العالم الحقيقي والواقعي الذي يعيش فيه، وهذا ما يؤدي إلى نوع من الانفصام وضعف مهارات الاتصال الاجتماعي، والابتعاد عن الواقع والانسلاخ عن النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه الشباب، فالذوبان في العالم الآخر من خلال الشبكات الاجتماعية يؤدي إلى تخصيص وقتا كبيرا جدا للعالم الافتراضي، على حساب التواصل العائلي والتواصل مع الأصدقاء ومع الفضاء الطبيعي للشباب. ([26])

8) النظريات المفسرة للفردنة:

نظرية التحليل النفسي:

يرى واسطون أن الشعور بالعزلة حالة من الكبت للخبرات المحيطة اللاشعورية التي إكتسبت خلال مرحلة الطفولة المبكرة بسبب مبدأ رفض و إنكار كل ما شأنه أن يؤدي إلى الألم،و يرى فرويد أن السلوك الإجتماعي يكون دائما محصلة التفاعل بين الأنظمة الثلاثة(الهو ة الأنا و الأنا الأعلى) فلكل منها تأثيرها في تحريك السلوك الإجتماعي للفرد.

نظرية الذات:

يرى روجرز أن السلوك الإجتماعي لا يمكن فهمه إلا من خلال فهم الإنسان ككل،و تسعى الذات إلى تبني السلوك الذي يواجه قبولا و إستحسانا من الآخرين،و أما السلوك الذي يواجه بالرفض فإنها تسعى لتجنبه و عندما يكون الفرد في موقف لا تتوفر فيه ظروف التكيف الإيجابي تبدأ المتاعب النفسية و سوء التكيف و فيها يميل الفرد أن يكون منعزلا و منطويا على نفسه.

النظرية السلوكية:

تعتقد أن السلوك الإنساني ما هو إلا مجموعة من العادات تعلمها الفرد أو إكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة و طبقا لهذه النظرية فإن من الأسباب التي تقود إلى لجوء الفرد للعزلة الإجتماعية كوسيلة للتوافق النفسي هي النقد المستمر و العقاب الشديد اللذان يتعرض لهما الشخص خلال صغره.([27])

2004 .،ص 394 .

[26] بورحلة سليمان :أثر استخدام الإنترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، مرجع سابق، ص.ص94 ،95.

[27] سوزان عبد الله محمد،العزلة الإجتماعية لدى أطفال الرياض،مجلة كلية التربية للبنات،المجلد(33)،العدد4،ص1162.

9) الفردنة والأثر النفسي الذي تخلفه

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي غالبا بأن لها تأثيرا سيكولوجيا إيجابيا، فيما يتعلق بتطوير الإدراك، وهذا من خلال اكتساب الإنسان طرق مستحدثة للتفكير تجعل تفكيره متحركا ومتكاملا ومرنا، فإنه يمكن القول أنه بهذه السمات أصبح يعرف كثيرا من الأمور في أقل وقت ممكن، بحكم التعدد اللانهائي لمجالات المعرفة المتاحة على([28]) مواقع التواصل الاجتماعي .كما يمكن أن تشكل كل من الوعي الكوني والوعي الاجتماعي والفردي بشكل عام، ولكن لهذه المواقع تأثيرات سيكولوجية سلبية نذكر منها ما يلي:

القضاء على الذاتية:

هذه الذات التي تميز كل فرد على الآخر، فتكنولوجيا الحديثة المتقدمة مثل تكنولوجيا الكومبيوتر والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، التي يمكن استغلالها وتسخيرها في تعديل العواطف والوجدانية والأمزجة وتوحيد العمليات الذهنية، وإزالة الاختلافات الطبيعية بين الناس بكل ما يحمله ذلك من خطورة القضاء على الخصائص الفردية، التي تميز أعضاء المجتمع بعضهم عن بعض، والتي يقوم عليها التنوع البشري الذي يعتبر في نظر الكثيرين العنصر الأساسي في إضفاء المعنى على الحياة الإنسانية .ولهذا يرى البعض أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تصنع بيئة مناسبة لانطلاق المبادرات الخلاقة ورعايتها حتى تؤتى ثمارها وهذا ما يمكن في المستقبل لكن هناك من يرى العكس تماما إذ يرون بأن الطالب الجامعي الباحث في مواقع التواصل الاجتماعي، يجد مصدره في البحث عند إشباع رغبته في تأكيد تمايزه وفردانيته، ويتجلى ذلك في البريد الإلكتروني ، وغرف الدردشة، والجماعات الحوارية، كما أن هذه المواقع والفضاءات الافتراضية تستطيع أن تمنح للشباب إمكانية التواصل والتبادل مع أفراد يتشاركون نفس الاهتمامات، سواء كانوا معروفين أو مجهولين، مع تمكنهم من عدم الكشف عن هواياتهم إذا رغبوا في ذلك، وإنهم في هذه المواقع يجدون منها وسيلة للتعبير عن ذواتهم من دون أي ضغوطات وإكراهات، ويكون هذا بطريقة أفض من لو أن التفاعل كان مباشرا وضمن فضاء فيزيائي محدود .

[28] أبو زيد أحمد: **تكنولوجيا الاتصال هل تدعم الغربة والانعزال؟**، كتاب العربي، المعرفة وصناعة المستقبل الكويت، ع.61 ،ط1 ،2005 .ص 131

الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي:

إذا كان مواقع التواصل الاجتماعي تمثل أحد المعطيات الحضارية الفائقة بخدماتها إلا أنه من الواضح أنه لكل شكل حضاري مخلفات سلبية تنعكس على مستخدمها، وخاصة إذا علمنا أن الشخص أو المراهق يتوجه في مراهقته وخلال فترة شبابه إلى ارتياد المجهول في ظل الرغبة في اكتشاف الحاجات، فإنها ستتكشف أمامه كثير من المواقع التي تتيح له إمكانية الإفراغ، بل تتخطى ما هو أكبر من ذلك إلى إفراغ العدوان وممارسته.

ويختلف العلماء في تعريف كلمة" إدمان " ففي حين لا يعتبرها البعض تنطبق إلا على مواد قد يتناولها إنسان، ثم لا يقدر الاستغناء عنها، إلا أن البعض يعتبر هذا المفهوم ضيقا، حيث يرون أن الإدمان هو عمد القدرة على الاستغناء عن شيء ما... بصرف النظر عن هذا الشيء، طالما استوفى بقية شروط الإدمان من حاجة إلى المزيد من هذا الشيء بشكل مستمر، حتى يشبع حاجته حين يحرم منه، وبصرف النظر عن التعريف واختلاف العلماء في التسمية فإنه لا خلاف على أنه هناك أعداد هائلة من الشباب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يسرفون في استخدامها، حتى يؤثر ذلك بشكل كبير على حياتهم الشخصية وسلوكياتهم .وقد أفادت الدراسات التي تمت في هذا المجال بأن أكثر مجالات استخدام المدمنين لمواقع التواصل الاجتماعي هي غرف الحوارات الحية، حيث يقوم الشباب بالتعرف على أصدقاء جدد، ويقضون أوقاتا طويلة في الثرثرة فيما بينهم، وقد يقوم الكثير من الشباب بإقامة علاقات غرامية وقد تستغرق تلك العلاقات شهورا .([29])

[29] المرجع السابق،ص132.

II. الأسرة الجزائرية:

1) أنماط العلاقات الأسرية:

إن العلاقات الأسرية بجميع أنواعها تشير إلى التكامل الأسري الناتج عن طبيعة الإتصال بينهم و التكامل الأسري الناتج عن طبيعة الإتصال بينهم و التكامل الأسري هو التكامل في شبكة العلاقات الأسرية من الزوج و الزوجة و الإخوة و كل هذه العلاقات كلما قويت و دعمت كلما كان التفاعل داخل الأسرة إيجابي ،و نتج عن ذلك أسر متكاملة قوية ينتشر بينها الحب و الوفاء، و أما إذا ضعفت تلك العلاقات و أهملت كان التفاعل سلبيا داخلها و ترتبت عن ذلك أسر ضعيفة واهية ينتشر فيها البغض و الكراهية ثم تظهر المشكلات التي تهدد كيان الأسر.

و تنقسم العلاقات الأسرية إلى قسمين: ([30])

1) **العلاقات الأسرية الداخلية:** وتشمل كلا من مايلي:

- **علاقة الزوج بالزوجة:** هي أهم نوع من أنواع العلاقات الأسرية لما لها من تأثير بالغ على إستمرار الأسرة و إستقرارها،رغم هذا لا وجود لأسرة و حياة زوجية دون مشكلات و خلافات،وعلى الوالدين أن يحاولا حل هذه المشكلات بالتحاور و التفاهم و المناقشة و الإحترام المتبادل.
- **العلاقة بين الأب و الأبناء:** هي ثاني العلاقات الأسرية و التي يحس الطفل من حلالها بالأمن و الطمأنينة،لأن الأب هو الذي يمثل السلطة و المثل الأعلى،و كلما أتسمت علاقة الأب و الأبناء بالعطف و الحنان،كان نموهم العقلي و النفسي سليمين،وإذا سعى الأباء إلى مودة الأبناء ووثقوا وتعلقوا بهم كان ذلك دافعاً لهم للإستجابة للمطالب الأسرية.
- **العلاقة بين الأم و الأبناء:** إن الطفل منذ ولادته يكون شديدي الإرتباط بأمه،حيث لا يستطيع الإبتعاد عنها فهي تساهم في تشكيل شحصيته و إشباع حاجته بالدور الأكبر في تنشئته،ولهذا يجب على الأم توفير قدر كبير من الإهتمام بالإبن من أجل نموه النفسي و الجسمي،وعليها سماع أحاديث أبنائها وعدم تجاهلها حتى لا يشعرون بالنقص و التوتر النفسي وتجنب الصراعات داخل الأسرة لأنها تؤثر سلبا على سلوكياتهم وعليها مراقبتهم بإستمرار و عدم توبيخهم.

[30] جازي مصطفى:**الصحة النفسية منظور ديناميكي تكميلي في البيت و المدرسة**،المركز الثقافي العربي،بيروت،2000،ص96

2) العلاقات الأسرية الخارجية:

وتشمل علاقة أفراد الأسرة ببقية الأقارب عن طريق الدم أو المصاهرة ،أي هي العلاقات الأسرية المباشرة التي تنشأ بين شخصين ينحدر أحدهما من الآخر مثل العلاقة بين الحفيد و الجد، أو نتيجة إحدارهما من سلف واحد مشترك كالعلاقة بين أبناء العموم و الخال. ([31])

2)التغير الإجتماعي في الأسرة الجزائرية:

إن العصر الحديث يتسم بظهور عدد من التغيرات في النواحي المختلفة من الحياة الإجتماعية الإنتاجية و التكنولوجية، هذا التغير يفضي إلى التطور و التقدم،وجدير بالذكر أن التغير الإجتماعي الذي نعيشه و الذي تشهده الأجيال المتعاقبة هو تغير سريع و مستمر و عميق الجذور،واسع النطاق،هادف المقصد،فالتغير الإجتماعي خاصية أساسية تتميز بها الحياة الإجتماعية فهو سبيل بقائها و نموها و عن طريقه تواجه المجتمعات متطلبات أفرادها و حاجياتهم المتعددة.

حيث يمكن أن نصل إلى حقيقة مفادها أنه لا يوجد مجتمع لا يتغير،حيث نلمح التغيير يمس كل شيئ الأفراد،العادات، التقاليد،الأعراف،الإتجاهات،الفنون وحتى الإيديولوجيات.

والأسرة الجزائرية كغيرها من المجتمعات عايشت هذا التغير،فقد أدوارها و تعددت و تباينت على مر الزمان،فقد عرفت في العقود الأخيرة تحولات جمة على الأصعدة الإجتماعية،الثقافية السياسية و الإقتصادية،مما أثر على البناء الإجتماعي للمجتمع الجزائري،ويرى"محسن عقون"أن التغيرات التي حدثت للأسرة الجزائرية مردها إلى الإستعمار الفرنسي و التمدن و التصنيع و العولمة. ([32])

3)طبيعة العلاقات الأسرية في الجزائر :

إن الإتصال الذي كان سائدا في الأسرة التقليدية في التراجع في الأسرة الحديثة،ونلاحظ بادئ ذي بدئ دخول تعديلات ملحوظة على سلطة الأب على الزوجة و على الأولاد،حيث أنها تسير في إتجاه التحفيف الواضح حيث تتغير علاقات القوة في محيط الأسر كلما تقدم الأبناء في العمر،وكلما كان الأب ديمقراطي النزعة في تنشئة الأبناء أو التدبير أمور المنزل الأخرى، وفي حالة العكس تكون العلاقات مبينة على الإلزام و القهر و التسلط ،تلك في العلاقات الأسرية الجزائرية التي بدأت تغرف تغيرا بسبب ظهور فلسفات كثيرة مثل فلسفة المساواة بين أعضاء الأسرة والتي أصبحت توجه ميكانيزمات الإتصال الأسري،والتي غيرت إلى حد مظاهر التسلط الأبوي التقليدي،ويعتبر مجال العلاقة بين الزوج و الزوجة وبين الأب و أبنائه من أوضح المجالات تأثرا بفلسفة الديمقراطية و أكثرها تعبيرا عن تغيير العلاقات التي كانت تتسم بالتسلط و الخضوع.

---

[31] سهام سليم راتب:**بناء برنامج برنامج إرشادي جمعي لتدريب الأمهات على مهارات الإتصال و حل المشكلات وقياس أثره في تحسين العلاقات الأسرية** ،أطروحة دكتوراه ،كلية الدراسات التربوية العليا،جامعة عمان،الأردن،2007،ص25

[32] مزوز بركو :**التنشئة الإجتماعية في الأسرة الجزائرية،الحصاص و السمات**،مجلة شبكة العلوم النفسية العربية،العدد22_21،شتاء و ربيع2009،جامعة باتنة،الجزائر ،ص ص 49،48،47.

وإذا تحدثنا عن العلاقة بين الزوجين و الأسرة الجزائرية الحديثة فقد تجاوزت الطابع الطبقي التسلطي لتزداد قوة العلاقة بينهما ،فإزداد إقترابها و تركزت علاقتهما،وطالت مدة حياتهما التي يقضيانها مع بعضهما،وذلك راجع لسيطرة الزواج الواحدي من جهة و الإنفتاح الذي شهده المجتمع الصناعي في تلك الفترة من إنتشار التعليم و عمل المرأة و تأثير وسائل الإعلام.([33])

4)أثر الأنترنت على العلاقات الأسرية:

1_ العزلة:

تعتبر العزلة أو التوحد المستخدم من جهاز الحاسب من أهم قضايا التأثيرات الإجتماعية و الموضوعات الأطثر جدلا بين الخبراء و الباحثين في إستخدام مواقع شبكة الأنترنت نتيجة خاصة الإستغراق الذي يتسم بها إستخدام هذه الواقع و التحول بينها وفي محتواها و نتيجة هذا الإستغراق أو ما يطلق عليه في بعض بحوث الإتصال و علم النفس إدمان الأنترنت. ([34])

فقد أدت دراسة أمريكية أن تزايد إستخدام الأنترنت بالبيت يؤدي إلى زيادة الإحساس بالغربة و التجاهل و العزلة و بين أفراد الأسرة و الإفتقار للمجتمعات الأسرية .(وهذا ما يطلق عليه بالفردنة).

_لقد كانت الأسرة كوحدة تقليدية مسؤولة عن عمليات التنشئة الإجتماعية بإعتبارها من أهم وظائفها الإجتماعية،إلا أن الأجهزة التكنولوجية و الأنترنت خاصة أصبحت مصدرا أساسيا في عملية التنشئة الإجتماعية،الأمر الذي أدى إلى تصدير رسائل متضاربة تؤدي إلى إضطرابات النفسية و الخلل الإجتماعي في تنشئة الأبناء و إنحصار قدراتها في السيطرة على أفرادها وضعف الضوابط الإجتماعية بشكل عام. ([35])

_ ظهور مشاعر الإغتراب و يغيب شعور الفرد بأن الأسرة لا تشعر به ولا يعنيها أمره و بأنه لا قيمة له داخل الأسرة و يؤدي ذلك إلى تقليل الفرد من أهدافه و طموحاته وفقدان الحماس و التفاعل داخل الأسرة .

_إرتفاع معدلات العنف و الجريمة داخل الأسرة: لقد حلقت الأنترنت التركيز على أفلام و ألعاب و برامج ذات أثار ضارة إلى عنف أفرادها.

_إنحصار العلاقات الأسرية و إفتقاد الأسرة للغة الحوار،خاصة مع علم الوعي بترشيد وإستثمار اوقات الفراغ،ومن ثم إفتقاد الأسرة لعنصر التشاور الذي كان يعين الأسرة لتحقيق التوازن و الإستقرار في الأسرة.

_مع إدمان الزوجان أو أحدهما يؤدي إلى ما يعرف بالخيانة الزوجية نتيجة الإتصال و المغازلة،وبالتالي تصبح الخيانة تصويرية وليست جسدية،وكذلك إنعدام التفاعل بين الزوجين و عدم

---

[33] سعدي وحيدة:**ماوراء الإتصال داخل الأسرة العربية**،مجلة دراسات ،الإمارات العربية،الشارقة العدد35،صيف2013،ص68

[34] **محمد عبد الحميد :الإتصال و الإعلام على شبكة الأنترنت**،عالم الكتب للنشرو التوزيع و الطباعة،القاهرة،2007،ص277.

[35] محمد النوبي محمد علي:**إدمان الأنترنت في عصر العولمة**،دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان،2010،ص ص251/250.

القدرة على التعبير عن المشاعر سواء بطريقة لفظية أو غير لفظية،مما يؤدي إلى فتور المشاعر و الملل و الإهمال. ([36])

_أثبت الأطباء النفسيين أن هناك نتائج سلبية تحدث للفرد داحل الأسرة منيجة إساءة إستخدام الأنترنت،فمن الناحية العضوية مثل أمراض العظام و العيون.....([37]).

استخدام الأنترنت له علاقة بتنامي الفردنة في المجتمع:

هدفت الدراسة المسحية التي "الانترنت والمجتمع "قامت بها جامعة ستانفورد الأمريكية إلى معرفة مدى تأثير الانترنت على المجتمع. وقد توصلت الدراسة إلى أنه كلما زاد متوسط عدد ساعات استخدام الإنسان للإنترنت قل الوقت الذي يقضيه مع أناس حقيقيين، وتكوين علاقات اجتماعية مباشرة معهم. وقد حذر الباحثان الأمريكيان من أن الإنترنت سوف يخلق موجه كبيرة من العزلة الاجتماعية في الولايات المتحدة، وأن العالم من الممكن أن يتحول إلى عالم بدون عاطفة فيه، ويرى الباحثان أنه قد أصبح لدى الكثير من مستخدمي الإنترنت أشخاص بدلاء لتكوين العلاقات الشخصية معهم وهؤلاء الأشخاص هم في الواقع موجودون في الشبكة ولا توجد حاجة للتفاعل وجها لوجه معهم . و هذا من بين مسببات تنامي الفردنة.([38])

التأثير السلبية:

1- ضعف العلاقات الأسرية والعزلة النسبية للأسرة:

أصبحت الأسرة العربية تشهد ضعفا وتخلخلا في تركيبتها وأصبح الطابع الفردي هو السائد بين أفرادها وأصبح هناك انخفاض في التفاعل بين أفراد الأسرة وزادة العلاقة سوءاً بين الزوجين وبين الأبناء وبين الآباء وذلك بسبب الجلوس أما التلفاز وألعاب الكمبيوتر لفترات طويلة ناهيك عما تبثه تلك الوسائل من أفكار هدامة تنعكس بالسلب على سلوك الفرد داخل أسرته سواء كان زوج أو أب أو أم أو ابن وهذا ما وصل إليه بالفعل حال الأسر العربية التي انغمست بشدة في استخدام تلك الوسائل.

36

محمد عبد الفتاح:**ظواهر و مشكلات الأسرة و الطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الإجتماعية**،االمكتب الجامعي الحديث،2009، ص ص95/94

[37] محمد النوبي محمد علي،مرجع سابق،ص233

[38] المرجع نفسه.

2- التباعد بين الزوجين في مناقشة الأمور الأسرية:[1]

أصبحت السمة السائدة بين الأزواج داخل الأسرة العربية هو انشغال كل منهم بجهازه الخاص سواء كان جهاز تليفون محمول أو كمبيوتر أو متابعة الأفلام الخاصة به مما أدى إلى حدوث فجوة كبيرة بين الزوجين فكل منهما مشغول بعالمه الخاص والذي لا يجد فيه وقت لمناقشة المشكلات الخاصة بالأسرة والأبناء وهو ما أدى إلى حدوث تفكك أسري وعدم دراية كل منهما بما يهدد الأسرة من أخطار لعدم وجود الوقت الكافي لمناقشتها وحلها.

3- شيوع ثقافة الاستهلاك داخل الأسر وخاصة بين الشباب:

من الآثار السلبية المترتبة على انتشار استخدام وسائل الاتصال الحديثة شيوع ثقافة الاستهلاك والتطلع إلى ما يفوق قدرات الأسرة المالية فكل فرد يريد أن يحدث جهاز التليفون المحمول الخاص به بما لمجرد الحصول على جهاز آخر متطور ذو إمكانيات أعلى للبقاء دائما على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما تتهافت للوصول إليه كبرى شركات المحمول والتي تعمل على إغراق السوق كل فترة بأجهزة جديدة ذات تقنيات عالية ليقوم المستهلك بمحاولة التحديث وهو ما يرهق ميزانية الأسرة العربية وبالتالي تقع المشكلات الاقتصادية والتي قد تودي في النهاية بالأسرة بكاملها.

استخدام الأنترنت في التسوق له علاقة بتنامي الفردنة في المجتمع

يعتبر التسوق من أهم المتطلبات الحياتية، وأمر طبيعي يقوم به الجميع، ولكن مع تطور «التكنولوجيا» وتسهيلها للشراء عبر مواقع التواصل والتطبيقات، أصبح هناك فئة من الناس يفرطون في ذلك إلى أن أصبح هوساً وإدماناً، فيتحول من مُتطلب إلى مرض يجب أن يعالج، فينتج عن ذلك أموراً سلبية تنعكس على حياة الفرد وعلاقاته مع الآخرين.

وأثبتت دراسة بريطانية أن 80 % من النساء يعانون من هوس التسوق، كما أثبتت دراسة أخرى أن هناك علاقة وطيدة بين هوس الشراء والاكتئاب، خاصةً بين 30 % من النساء اللاتي يدمن التسوق، كما كشفت دراسات أن نسبة النساء المهووسات بالشراء قد تصل إلى 90 %، أمّا الرجال فينظرون إلى التسوق على أنه روتين لشراء سلع معينة بقصد استخدامها فى الحياة العادية، وهم أكثر مللاً من النساء فى ذلك، وعلى النقيض يرى خبراء الصحة النفسية أن الرجال أيضًا معرضون لإدمان التسوق، وقد يكون بينهما فارق بنسبة لا تتجاوز 20 %، وكلاهما تجمعهما ضغوط الحياة النفسية والاجتماعية، وهناك عدة عوامل تزيد من نسبة التعرض بهوس التسوق منها الفراغ بشكل عام،

([1]) ثريا جبريل وآخرون، **الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة**، مركز بيع الكتاب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، 2002م، ص ص43- 44.

والشعور بالحرمان، وحاجة الإنسان إلى ما يبعده عن التفكير، وكذلك عدم الرضا عن النفس، والعوامل المحيطة بالفرد مثل الأُسرة، وسهولة التسوق الإلكتروني.

تسوق قهري

وقالت ماجدة الشهري – أكاديمية تخصص علم النفس –: هوس التسوق أو نسميه «التسوق القهري» هو الاندفاع نحو الشراء الذي يظهر على شكل سلوك لا يمكن مقاومته أو سلوك لا شعوري، ومن الممكن أن يتحدد من خلال مؤشرات أساسية مثل إنفاق كمية من المال، ولا يشترط أن تكون السلع غالية لكن كميتها كبيرة، حيث الشعور بالسعادة ولذه قوية جداً عند الشراء، مضيفةً أن هناك من يكذب في الإفصاح عن كمية المال التي أنفقها بسبب الحرج، وقد يتورط بالديون، مبينةً أن هناك من يتسوق من أجل التخلص من التوتر والقلق أو المشاعر السلبية، ذاكرةً مستوى وعمق ذلك السلوك ومدى ارتباطه باضطرابات أخرى، حيث وجد الباحثون أن له علاقة أحياناً بإصابة الشخص باضطراب الاكتئاب، وبالتالي قد يحتاج لمراجعة معالج نفسي، وربما يصرف له أدوية نفسية، وكذلك قد يواجه العلاج المعرفي السلوكي خلال جلسات نفسية، وبإمكاننا تشخيص وتسمية الحالات بأنها هوس تسوق، مشيرةً إلى أن المؤثرات التي تزيد من نسبة الهوس بنسبة 10 – 15 % قد تكون وراثية، وقد تبدأ في سن مبكرة أحياناً، وقد يكون لها علاقة بتدني تقدير الذات أو الإهمال النفسي من قبل الأهل مثل الحرمان العاطفي بين الطفل ووالدته، أيضاً ضمن الأسباب سوء العلاقة مع الزوج أو الأبناء، ووجود تدني في مستوى الثقة بالنفس، مما يعطيهم التسوق الإشباع العاطفي عوضاً عن ذلك الحرمانوهذا ما يساهم في تنامي ظاهرة الفردنة.([2])

صعوبة الضبط

وتحدثت د. البندري العتيبي – أكاديمية تخصص علم النفس – قائلةً: توجد العديد من المؤشرات على حالة إدمان التسوق منها على سبيل المثال الحاجة الملحة للشراء، والتي يجد الفرد صعوبة شديدة في ضبطها، فتجده يتتبع التخفيضات حتى وإن كان لا يحتاج لتلك المنتجات، ويتأثر بشكل سلبي من النواحي المادية، ومن الممكن أن يؤثر هذا السلوك على أفراد عائلته أيضاً، ومن المؤكد أنه إذا وجد الفرد نفسه يخفي ذهابه إلى السوق أو يخفي المبالغ التي صرفت فيه فإنه يعاني نوعاً ما من إدمان الشراء، متطرقةً عن كيفية معالجة الهوس: في الغالب أسباب الإدمان على الشراء نفسية، لذا فإن استهدافها بالخطط العلاجية سيكون ضرورة، أيضاً على الفرد إذا أراد التخلص من هذا الإدمان أن يعد قائمة بالأشياء التي يحتاجها في السوق، ويحرص على وجود صديق معه في هذه الرحلات، وأن يقاوم هذا الميل بالسؤال عند كل موضوع يود شراؤه: هل فعلاً أحتاج هذا المنتج حالياً؟، عليه أيضاً أن يطور عادات جذابة وفعالة لإدخال السرور عليه، مبينةً أن هوس التسوق ليس مدرجاً بالأمراض النفسية، على الرغم من أن البعض يرى إمكانية ضمه إلى الاضطرابات القهرية، لافتةً إلى أن من

[2] مقالة ،رانيا البدر، **هوس التسوق يقتحم المجتمع من بوابة «التكنولوجيا»..!**، الأحد 10 جمادى الأولى 1441هـ - 5 يناير 2020م

أهم الموثرات التي تزيد من نسبة نمو الهوس هي العوامل النفسية بشكل عام، كمستوى الضغوط التي يواجهها الفرد والاحباط والحزن والغضب، مُشددةً على دور الثقافة في زيادة نمو هذا الإدمان بتقديم صورة إيجابية لقضاء الوقت في التسوق والشراء.

ملخص الفصل:

هذه الذات التي تميز كل فرد على الآخر، فتكنولوجيا الحديثة المتقدمة مثل تكنولوجيا الكومبيوتر والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، التي يمكن استغلالها وتسخيرها في تعديل العواطف والوجدانية والأمزجة وتوحيد العمليات الذهنية، وإزالة الاختلافات الطبيعية بين الناس بكل ما يحمله ذلك من خطورة القضاء على الخصائص الفردية ، التي تميز أعضاء المجتمع بعضهم عن بعض، والتي يقوم عليها التنوع البشري الذي يعتبر في نظر الكثيرين العنصر الأساسي في إضفاء المعنى على الحياة الإنسانية فتدخل مستعمل التكنولوجيا في حالة الفردنة و إبعاده عن عالمه الذي يعيش فيه فبدلا من التعامل مع أسرته و محيطه يلجئ إلى التعامل مع عالم إفتراضي لا أساس له من الصحة و هذا ما يعود عليه بالسلب في علاقته مع أسرتهو محيطه.و بدلا من أن تكون التكنولوجيا نعمة تنقلب الأدوار و تصبح نقمة.

الفصل الرابع

((الجانب الميداني))

الدراسة الاستطلاعية:

هي البحوث التي تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث في دراستها التعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها وإخضاعها للبحث العلمي صياغة دقيقة تثير التعمق في بحثها.

أ-مكان الدراسة:

تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية بهدف الحصول على بيانات الدراسة الاستطلاعية ومن أجل معرفة مدى إستخدام الأسرة الجزائرية للأنترنت و دورها في تنامي الفردنة في الجزائر الدراسة بحي 728 سكن الوحات الشمالية ولاية الأغواط.وقد شملت الدراسة عينة من أفراد الأسر بحي 728 سكن الوحات الشمالية ولاية الأغواط (أشخاص جامعيين بمختلف المستويات).

ب -مدة الدراسة:

شملت الدراسة الاستطلاعية استمارة جمع البيانات قمنا بتوزيعها على الأسر

09مارس 2020 ، وبعد الإجابة عنها قمنا بجمعها وتحليل البيانات مع تفريغها في جداول¨.

ت_ الأدوات المستخدمة:

إن الأدوات المستخدمة هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته و ليس هناك تصنيف موحد لهذه الأدوات حيث تتحكم طبيعة الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها و فروض البحث في اختيـــــار الأدوات و الوسائل و التقنيات التي سوف يستعملها الباحث لذلك نستخدم مجموعة من الأدوات وفقا لمبدأ المرونة المنهجية لذلك اعتمدنا على أداة الملاحظة و أداة الاستبيان.

1) الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أهم الوسائل أو أدوات جمع البيانات بأنها تسجل السلوك بما يتضمنه من

مختلف العوامل في ذات الوقت الذي يحدث فيه فقد عرفها علماء المنهج بأنها":المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث و الدراسة التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظاهرة". [1]

[1] غريب محمود سيد أحمد، **تصميم تنفيذ البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، سنة 1986 ، ص 268

و استعملتا الملاحظة لما لها من مميزات عديدة من تسجيل السلوك بمختلف أنواعه، و استخدمناها كنوع بسيط في جمع البيانات و ذلك لمنع التي تخدم الموضوع و تكمل الاستمارة.

2) الاستمارة:

الاستمارة هي "مجموعة من الأسئلة المنظمة و المصنفة حسب محاورها، فكل محور من محاورها يمثل بعدا أو جانبا في مشكلة الدراسة " . [2]

و تعرف الاستمارة بأنها "نموذج يظم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف و يتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد. "

كما أنها " إحدى الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على معلومات و حقائق بآراء و اتجاهات الجمهور حول موضوع معين أو موقف معين". [3]

–كما تعد الاستمارة " أقل وسائل جمع البيانات تكلفة، كما يمكن الحصول عن طريقها على بيانات إجابات عدد من الأفراد و بأقل جهد و وقت ممكن بالإضافة إلى سهولة تقنيتها أكثر من أية وسيلة أخرى." [4]

ث–عينة الدراسة:

لما كان الهدف من الدراسة هو التعرف على مدى إستخدام أفراد الأسرة الجزائرية للأنترنت و دورها في تنامي الفردنة.و يقصد بها أيضا "عدد الظواهر التي لها خواص مشتركة و التي تكون جزءا من المجتمع الإحصائي بحيث تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلا صادقا"(2).

فقد تم تقيسم العينة بالتساوي الى 40 ذكورا و 40 اناث كما يوضح الجدول التالي:

---

[2] المرجع نفسه،ص268.

[3] ماجد محمد الخياط ،**أساسيات البحوث الكمية و النوعية في العلوم الاجتماعية** ،ط 1 ، دار الراية للنشر و التوزيع ، المزون ، عمان ،. 2009 ،ص 35

[4] المرجع نفسه ،ص36.

جدول رقم (1) يوضح وصف متغير الجنس

الجنـــس	التكرار	%
الذكـــور	40	50
الإناث	40	50
المجموع	80	100

المصدر:الجدول من إعدادي الشخصيا:إعتماداً على أداة الدراسة.

الجدول رقم (2) يوضح متغير السن

السن / الجنس	الذكـــور		الإنـــــاث	
	التكرار%		التكرار%	
25_20	24	30	20	25
30_26	10	12.5	12	15
من30 فما فوق	06	7.5	08	10
المجمـــوع	40	50	40	50

المصدر:الجدول من إعدادي الشخصيا:إعتماداً على أداة الدراسة.

التعليق :

نلاحظ من الجدول أعلاه أن السن من25_20عند الذكور 30% ،و الإناث بنسبة25% أما من 26_ 30 سنة عند الذكور بنسبة 12,5% و الإناث بنسبة 15% أما الأفراد الذين بلغ سنهم أكثر من سن 30 تمثلت عند الذكور بنسبة7,5% و الإناث10%.

2/ مستوى التعليمي:

الجدول رقم (03) يوضح المستوى التعليمي

الجنس / المستوى	الذكـور		الإناث	
	التكـرار	%	التكـرار	%
ثـانوي	28	35	24	30
جامعـي	08	10	10	05
أخرى	04	05	06	15
المجموع	40	50	40	50

المصدر:الجدول من إعدادي الشخصيا:إعتماداً على أداة الدراسة

تعليق:

نلاحظ من خلال البيانات الجدول أعلاه أن افراد الاسرة في مستوى ثانوي هم من الذكور بنسبة 35%و الإناث30 % وفي المستوى الجامعي الذكور10 %و الإناث 05% أم عن المستويات أخرى فنجد الذكور بنسبة 05 % و الإناث بنسبة 15 %.

3/ في حالة الوظيفة:

الجدول رقم (04) يوضح متغير الحالة الوظيفية

الجنس / الحالة الوظيفية	الذكـــور		الإنـــاث	
	تكرار	%	تكرار	%
موظـــف	24	30	12	15
متقاعـــد	12	15	08	10
بدون عمـــل	04	05	20	25
المجمـــوع	40	50	40	50

المصدر:إعدادي إعتمادا على أداة الدراسة

تعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسب الأفراد الموظفين من الذكور 30% و الإناث بنسبة 15% والأفراد المتقاعدين من ذكور بنسبة05 % و الإناث بنسبة 25% .

الجدول رقم (05) يوضح مند متى يستخدم الأفراد شبكة الانترنت

مند متى تستخدم شبكة الانترنت				
الجنس / المتغيرات	الذكـــور		الإنـــاث	
	التكرار	%	التكرار	%
من سنة_05	24	30	20	25
من05_10 سنوات	12	15	08	10
أكـثر من 10سنوات	04	05	12	15
المجموع	40	50	40	50

المصدر :إعدادي

التعليق:

نلاحظ من الجدول أعلاه آن نسبة الأفراد الذين يستخدمون شبكة الانترنت هي عند الذكور(30%)

و الإناث(25%) والذين يستخدمون شبكة الانترنت من 5 سنوات إلى10 سنوات فهي عند الذكور بنسبة(15 %)وعند الإناث(10 %)وأكثر من 10 سنوات فهي عند الذكور بنسبة (15 %)وعند الإناث بنسبة(15 %).

الجدول رقم (06) يوضح هل الأنترنت عامل من عوامل الفردنة

الجنس / المتغيرات	الذكور		الإناث	
	تكرار	%	تكرار	%
أوافق بشدة	24	30	18	22,5
أحيانا	10	12,5	12	15
حسب الظروف	06	7,5	10	12,5
المجموع	40	50	20	50

المصدر: جهدي الشخصي

التعليق:

نلاحظ من الجدول اعلاه ان نسبة الذكور الذين يرون أن الأنترنت عامل يؤثر في الفردنة أوفق بشدة (30 %) والإناث(22.5 %) والذين يرون أن تأثير الأنترنت على الفردنة أحيانا فهي عند الذكور بنسبة(12,5%) وعند الاناث(15 %) والذين يرونها حسب الظروف فهي عند الذكور بنسبة (7.5%) وعند الاناث(12,5%)

الجدول رقم (07) يوضح الاوقات التي يقظيها الافراد في استخدام الانترنت

الجنس / الفترة	الذكور		الإناث	
	تكرار	%	تكرار	%
صباحا	04	05	02	2,5
زوالا	16	20	04	05
ليلا	20	25	34	42,5
المجموع	40	50	40	50

المصدر :الجدول من إعدادي اعتمادا على أداة الدراسة

التعليق:

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة الذكور الأذين يستخدمون المواقع الاجتماعية في فترةالصباحية هي (5% و الإناث بنسبة(2.5%) أما في فترة الزوال فنسبة الذكور (20%) وعند الإناث(5%) وفي الفترة الليلة بنسبة(25%) عند الذكورونسبة (% 42.5) عند الإناث وما نلاحظه أن الفترة الليلية هي الفترة الأكثر إستخدام للأنترنت.

الجدول رقم (08) يوضح المواقع الاجتماعية التي يستخدمها الأفراد(سبب الفردنة)

الجنس / المواقع	الذكور		الإناث	
	تكرار	%	تكرار	%
الفايسبوك	28	35	36	45
التويتر	08	10	02	2,5
اليوتيوب	04	05	02	2,5
ماي سبايس	00	00	00	00
المجموع	40	50	40	50

المصدر :الجدول من إعدادي اعتمادا على أداة الدراسة

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة استخدام موقع الفايسبوك عند الذكـور هي(35%) والإنـــاث (45%)وما نلاحظه أنها أعلى نسبة إستخدام كانت لموقع فيس بوك حيث يتم فيه التعامل مع العالم الإفتراضي و يسبب له البعد عن من حوله ة التواص مع العالـــم الخفي والموقـــع والتويتر عند الذكور (10%) والإناث بنسبة (% 2.5) و موقع اليوتيب (05%) عند الذكور و الإناث(2.5%) أما موقع ماي سبايس فلا يوجد أي استخدام لا من طرف الذكور ولا من طرف الإناث فهو يمثل نسبة (00%).

المطلب الاول: متغيرات الدراسة

المطلب الثاني:تفرغ البيانات في جدول

المطلب الثالث:نتائج الدراسة الأساسية

مكان الدراسة:

تم تطبيق الدراسة الميدانية بهدف التحقق من صحة الفرضيات ،ولقد اجريت الدراسة بحي 728 سكن الواحات الشمالية(ولاية الأغواط).

مدة الدراسة:

دامت الدراسة الميدانية 3أسابيع من 08 مارس الى 28 مارس 2020 قمنا بتوزيع استمارة الاستبيان على الأفراد (سكان حي 728).

-عينة الدراسة:

لما كان الهدف من دراستنا هو محاولة معرفة مامدى اثر استخدام الأنترنت على صلة الرحم و الفردنة ،قمنا بتقسيم العينة بالتساوي حسب الجنس الى 40 ذكور و 40 اناث كما يبن الجدول التالي:

الجدول رقم(. 09) يبين متغير الجنس في الدراسة

الجنس	التكرار	%
ذكر	40	50
أنثى	40	50
المجموع	80	100

المستوى الجامعي:

لقد تم تقسيم الطلبة حسب المستوى الجامعي إلى 16 طالب جامعي8 ذكور و8 إناث،والمستويات كالتالي:السنة أولى ليسانس،السنة الثانية ليسانس،السنة الثالثة ليسانس،السنة الأ ولى ماستر،السنة الثانية ماستر.

الجدول رقم (10) يوضح المستوى الجامعي لأفراد العينة

المستوى الجامعي	التكرار	%"
1ليسانس	16	20
2ليسانس	16	20
3ليسانس	16	20
1ماستر	16	20
2ماستر	16	20
المجموع	80	100

المصدر:الجدول من إعدادي اعتماد أداة الدراسة

السن:

قسيم متغير السن إلى الفئات التالية:

19_22 سنة ،23_26سنة، 25_28سنة.

الجدول رقم (11) يوضح ذلك:

الجنس / السن	الذكور		الإناث	
	تكرار	%	تكرار	%
22_19	20	25	21	26,25
25_23	14	17,5	14	17,5
28_26	06	7,5	05	6,25
المجموع	40	%50	40	50%

المصدر :الجدول من إعدادي اعتمادا على أداة دراسة

تفريغ البيانات في جداول بسيطة ومركبة

أولا :تفريغ البيانات في جداول بسيطة

المحور الأول :عادت و الأنماط استخدام الأنترنت

السؤل الأول الجدول :12هل تستخدم الأنترنت بصفة؟

الجنس / المتغيرات	الذكور		إناث	
	تكرار	%	تكرار	%
دائمة	18	22,5	28	35
أحيانا	15	18,75	09	11,23
نادرا	07	08,75	03	03,75
المجموع	40	50	40	50

المصدر:الجدول من إعدادي اعتمادا على أداة الدراسة

التعليق:

نلاحظ من الجدول ألاه أن نسبة الذكور الذين يستخدمون الأنترنت" دائما "هي(22%)وهي نسبة كبيرة مقارنة مع الذكور الذين يستخدمون الانترنت أحيانا والتي بلغت (% 18.75) على عكس الذكور الذين يستخدمن الانترنت بصفة نادرة والتي بلغت نسبتهم (8.75%) .

أما الإناث فقد كانت النسبة كبيرة للواتي يستخدمن الأنترنت دائمة والتي بلغت (35%) أما اللواتي يستخدمن الانترنت أحيانا وكانت (% 11.25) على عكس الإناث اللواتي يستخدمن الأنترنت بصفة نادرة فقد كانت (3.75%) .

السؤال الثاني الجدول :13 ما هي عدد ساعات استخدام الانترنت وما هي المدة التي نستطيع أن نقول أن الشخص وصل إلى مرحلة الفردنة؟

الجنس / المتغيرات	الذكور		إناث	
	تكرار	%	تكرار	%
ساعة	03	3,75	/	/
من ساعتان إلى خمس ساعات	17	21,25	17	21,25
أكثر من خمس ساعات	20	25	23	28,75
المجموع	40	50	40	50

المصدر:الجدول من إعدادي اعتمادا على الأداة الدراسة

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الذكور الذين يستخدمون الأنترنت من أكثر من خمس ساعات اكبر نسبة والتي بلغت(25%) ;و يالنسبة للإناث فقدرت نسبة إستعمال الأنترنت لمدة أكثر من خمس ساعات (28,75%) فنلاحظ أن الساعات التي تفوق خمس ساعات كافية إلى أن تؤدي بالإنسان إلى الدخول في حالة الفردنة ،و نسبة الذكور الذين يستعملون الأنترنت من ساعتان إلى خمسة كانت نسبتهم (21,25%) وبالنسبة للإناث نسبة (21,25%) اما الأشخاص الذين يقضون ساعة واحدة في إستخدام الأنترنت تقدر عند الذكور بنسبة (3,75 %) أما الإناث فقدرت بنسبة (00%) .

السؤال الثالث الجدول : 14ماهي الأوقات المفضلة لديك لاستخدام الأنترنت

الجنس / المتغيرات	الذكور		الإناث	
	تكرار	%	تكرار	%
صباحا	03	3,75	/	/
مساءا	08	10	09	11,25
ليلا	20	25	06	32,5
حسب الظروف	09	11,25	05	6,25
المجموع	40	50	40	50

المصدر:الجدول من إعدادي اعتمادا على الأداة الدراسة

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ان نسبة الذكور الذين يستخدمون الأنترنت " في فترة الصباح " هي النسبة التي قدرت ب(3,75%)،أما الإناث فقدرت نسبتهم (00%) ان نسبة الذكور الذين يستخدمون الأنترنت " في فترة المساء " هي النسبة التي قدرت ب(10%)،أما الإناث فقدرت نسبتهم (11,25%) ان نسبة الذكور الذين يستخدمون الأنترنت " ليلا " هي النسبة التي قدرت ب(20%)،أما الإناث قدرت نسبتهم (32,5%) و نلاحظ هنا أنها أعلى نسبة حيث يكثر فيها الإقبال من الجنسين على إستعمال الأنترنت و هي الفترة التي يكون فيها الإنسان في حالة سكون و بعد عن الغير وهذا عامل من عوامل التي تؤدي بالمستخدم إلى الدخول في حالة الفردنة. ان نسبة الذكور الذين يستخدمون الأنترنت " حسب الظروف "هي النسبة التي قدرت ب(11,25%)،أما الإناث فقدرت نسبتهم (6,25%) .

السؤال الرابع الجدول :15ما هي الاماكن التي تستخدم فيها الأنترنت ؟

الجنس / المتغيرات	الذكور		الإناث	
	تكرار	%	تكرار	%
البيت	30	37,5	32	40
مقاهي الأنترنت	04	05	01	1,25
مكان العمل	04	05	02	2,25
أماكن أخرى	02	02,5	05	6,25
المجموع	40	50	40	50

المصدر:الجدول من إعداي اعتمادا على الأداة الدراسة

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول السابق ان نسبة الذكور الذين يستخدمون الأنترنت في البيت هي النسبة الكبيرة و التي قدرت ب (% 37.5) أما الذين يستخدمونها في مقاهي الانترنت و مكان العمل فقد كانت متعادلة و قد بلغت (05%) على عكس الذكور الذين يستخدمونها في أماكن أخرى كالجامعة و الهاتف الذكي فقد قدرت بحوالي (02.5 %) أما عند الإناث فقد كانت النسبة الكبيرة عند اللواتي يستخدمون الأنترنت في البيت و التي بلغت (% 40) ثم تأتي نسبة اللواتي يستخدمونها في أماكن أخرى و قد كانت نسبتهم (6.25 %)، أما في مقاهي الانترنت فكانت (1.25%) و مكان العمل(2,5%) و ما نلاحظه في هنا أن المكان الذي تستعمل فيه الأنترنت بنسبة عالية هو البيت أي أن الأنترنت تتسبب في الفردنة لأن الإنسان في هذه الحالة يكون أكثر عرضة للفردنة.

المحور الثاني:دوافع استخدام الأفراد للأنترنت؟

السؤال الأول :لماذا تستخدم الأنترنت؟

جدول رقم(16)

الجنس / المتغيرات	الذكور		الإناث	
	تكرار	%	تكرار	%
التواصل مع الأصدقاء	19	23,75	31	26,25
التخلص من الفراغ العاطفي	04	05	06	7,5
الهروب من الواقع	01	1,25	02	02,5
الحصول على معلومات	15	18,75	10	12,5
تكوين علاقات جديدة	01	1,25	01	1,25
المجموع	40	50	40	50

المصدر:الجدول من إعداي اعتمادا على الأداة الدراسة

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن نسبة الذكور الذين يستخدمون أأنترنت بهدف الواصل مع الأصدقاء هي النسب الكبيرة وقد بلغت(23.75%) ،ثم تأتي نسبة يستخدمونها بهدف الحصول على المعلومـــات (18.75 %)،ثم تأتي نسبة الذين يلجأ ون إليه بهدف التخلص من الفراغ العاطفي ب (05 %) أما الذين يستخدمونه بهدف الهروب من الواقع وتكون علاقات جديدة فقد تعادلت وقدرت ب (1,25%) أما عند الإناث فكانت نسبة اللواتي يستخدمن الفايسبوك بهدف التواصل مع الأصدقاء ب،(26.25%)،ثم تأتي التخلص من الفراغ العاطفي ب(7.5%) ثم تأتي الهروب من الواقع ب (0.25%) أما الحصول على معلومات فقد قدرت ب (12.5 %).على عكس اللواتي يستخدمنه بهدف تكوين علاقات جديدة فقد كانت (1,25%).و ما لاحظناه هنا أن جل المستعملين يستعملون الأنترنت للتواصل مع الأصدقاء الذين أغلبهم شخصيات وهمية بأسماء مزيفة مما يساعد في الدخولإلى حالة الفردنة.

السؤال الثاني :هل توافق على التواصل مع الأهل و الأقارب عبر الفايسبوك؟
جدول رقم (17)

الجنس / المتغيرات	الذكور		الإناث	
	تكرار	%	تكرار	%
نعم	26	32,5	32	40
لا	14	17.5	08	10
المجموع	40	50	40	50

المصدر :من إعدادي إعتمادا على أداة الدراسة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الذكور الذين يوافون على التواصل مع الأهل و الأقارب عبر الأنترنت هي النسبة الكبيرة والتي قدرت ب(% 32.5) ،أما الذين يرفضون ذلك فقد بلغت (% 17.5) أما عند الإناث فقد كانت الإجابة ب" نعم "هي النسبة الكبيرة وقد قدرت ب (40%) أما اللواتي أجبن ب "لا "فقد بلغت (10%) كما نلاحظ من خلال الجدول أن النسب المتحصل عليها كانت مرتفعة ب الإجابة بالمتغير" نعم "عند كل من الذكور (% 32.5)و الإناث (% 40) وهدا يدل على ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين يقومون ب التواصل مع الأهل و الأقارب .وهذا ا الذي يدل على مشاركة الاجابية لمعظم أفراد العينة الذين يستخدمون الأنترنت.

ما نلاحظه في الإجابة عن هذا السؤال أن أكبر نسبة كانت الإجابة بنعم و هذا ما يعود على العلاقات العائلية و الأسرية بالسلب حيث بعد أن كانت العلاقات متماسكة والزيارات متبادلة و تشاورات أصبحت علاقات يسودها التباعد و الجفاء .

السؤال الثالث: الجدول 18هل استفدت من الأنترنت؟

الجنس / المتغيرات	الذكور		الإناث	
	تكرار	%	تكرار	%
لا	31	38,75	32	40
نعم	09	11,25	08	10
المجموع	40	50	40	50

المصدر:من أنجازي إعتمادا على أداة الدراسة

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الذكور الذين لم يستفيدوا من الأنترنت هي النسبة الكبيرة والتي قدرت ب(38.75 ./°) ،أما الذين أجابوا ب" نعم "فقد بلغت (11.25 %) أما عند الإناث فنلاحظ أن نسبة اللواتي أجبن ب" لا "هي النسبة الكبيرة والتي كانت(40%) أما اللواتي أجبن ب"نعم " فقد قدرت ب (10%)كما نلاحظ من خلال النسب المتحصل عليها ارتفاع نسبة الإجابة ب لمتغير" لا "عند كل من الذكور (38.75 ./°) ،و الإناث.(40 ./°) وهذا يدل على ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين لم يستفيدوا من الانترنت يدل على مشاركة سلبية لمعظم أفراد العينة الذين يستخدمون الأنترنت حيث أثرت على العلاقات العائلية و تسببت في قطع صلة الأرحام و تخريب العلاقات الأسرية حيث ظهرت الفردنة التي فرقت بين أفراد الأسرة الواحدة.

السؤال الثاني: الجدول 19هل تشكو منك عائلتك بسبب الوقت الذي تقضيه مشغول بالأنترنت؟

الجنس / المتغيرات	الذكور		الإناث	
	تكرار	%	تكرار	%
نعم	33	41,25	33	41.25
لا	7	8,75	07	8.75
المجموع	40	50	40	50

الجدول من إعدادي إعتمادا على أداة الدراسة

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول التالي أن نسبة الذين أجابوا بالمتغير" نعم "كانت مرتفعة عند كل من الذكور (41.25%)،والإناث (41.25 %) فقد كانت متعادلة،أما عند الإجابة بالمتغير "لا" فكانت كما يلي:النسبة عند الذكور(8.75 %) ،أما عند الإناث فبنسبة (8.75 %) كما نلاحظ أيضا تعادل نسبة الأفراد الذين أجابوا ب المتغير" نعم "عند كل من الذكور (41.25%) و الإناث (41.25%) و هذا يدل على أن الأفراد يستخدمون" الأنترنت "بطريقة سلبية هذا ما يجعل عائلتهم يشكون منهم لأنها تسبب لهم البعد عن المحيط الأسري و يخلق حالة من الفردنة.

في رأيك هل كثرة استخدامك للأنترنت يؤدي إلى توتر العلاقات بين أفراد عائلتك؟

الجدول:20

الجنس	الذكور		الإناث	
المتغيرات	تكرار	%	تكرار	%
نعم	18	22.5	23	28.75
لا	22	27.5	17	21.25
مجموع	40	50	40	50

المصدر من إعدادي

التعليق

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن نسبة الذكور الذين أجابوا ب "نعم" حو السؤال ادا ما كانت كثرة استخدام االأنترنت توتر العلاقات بين أفراد العائلة وقد بلغت النسبة (22.5/.°) على عكس الذين أجابوا ب "لا" فقد قدرت نسبتهم ب (27.5/.°)

أما الإناث فقد بلغت نسبتهن (°/. 28.75) بالنسبة للمتغير" نعم "أما اللواتي أجبن ب" لا "فقد قدرت ب 21.25 % كما نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع نسبة الإناث اللواتي اجبن ب متغير" نعم " وقد كانت(°/. 28.75) ،على عكس الذكور فقد كانت (°/. 22.5) أما بالنسبة للإجابة بالمتغير" لا" فقد كانت مرتفعة عند الذكور وقد حددت ب(°/. 27.5) ،أما الإناث فقد كانت21.25%.

الجدول 21هل ترى أن الأنترنت تساهم في توطيد العلاقات بين الأهل و الأقارب؟

الجنس / المتغيرات	الذكور		الإناث	
	تكرار	%	تكرار	%
نعم	24	30	29	36,25
لا	16	20	11	13,75
مجموع	40	50	40	50

المصدر الجدول من إعداد ي اعتمادا على أداة الدراسة

التعليق:

نلاحظ خلال الجدول أعلاه أن نسبة الذكور الذين أجابوا بالمتغير" نعم "حول إذا ما كان الأنترنت توطد العلاقات بين الأهل و الأقارب فقد بلغت(٪. 30) ،على عكس الذين أجابوا ب" لا "فقد وصلت إلى(٪. 20) ،أما الإناث فقد كانت إجابتهن بالمتغير" نعم" (٪. 36.25 ٪).أما إجابتهن ب" لا "فقد حددت(13.75) كما نلاحظ أيضا من خلال الجـــدول أن ارتفاع نسبة الإنـــاث اللواتي أجابـــوا بالمتغيـــــر "نعـــم "و التي بلغت (٪. 32.25)،أما الذكور فقد كانت(٪.. 30) ،أما الإجابة ب المتغير" لا فقد عرفت ارتفاع عند الذكور وقد قدرت ب (٪. 20) أما عند الإناث فقد بلغت13.75%

الجدول 22هل ترى بأن الأنترنت كفيل بتقوية صلة الرحم.؟

الجنس / المتغيرات	الذكور		الإناث	
	تكرار	%	تكرار	%
نعم	23	28,75	21	26,25
لا	17	21,25	19	23,75
مجموع	40	50	40	50

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن نسبة الذكور الذين أجابوا با المتغير" نعم "حول إذا ما كان "الفايسبوك "كفيل بتقوية صلة الرحم(°/. 28.75) ،على عكس الذين أجابوا ب" لا "فقد .كانت 21.25% أما عند الإناث فنلاحظ ارتفاع نسبة اللواتي أجبن بالمتغير" نعم "على عكس اللواتي أجبن بالمتغير" لا "والتي قدرت ب23.75 % كما نلاحظ أيضا ارتفاع نسبة الذكور الذين أجابوا ب" نعم " والتي حددت ب °/. 28.75 ،على عكس الإناث فقد بلغت(°/. 26.25) ،أما الذين أجابوا بالمتغير "لا "فهم على' التالي: عند الإناث(°/. 23.75) :،والذكور21.25 %

المحور الثالث :أثر استخدام الأنترنت على صلة الرحم

السؤال الأول:هل جعل منك الأنترنت أقل مساهمة في نشاطات العائلية؟

الجدول23

الجنس / المتغيرات	الذكور		الإناث	
	تكرار	%	تكرار	%
نعم	08	10	07	8,75
لا	32	40	33	41,25
المجموع	40	50	40	50

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الذكور الذين أجابوا ب" لا "حول إذا ما جعل منهم" الأنترنت أقل مساهمة في النشاطات العائلية هي النسبة الكبيرة والتي بلغت حوالي °/. 40 ، و (°/. 10) عند الذين أجابوا ب" نعم ("أما الإناث فقد كانت النسبة الكبيرة عند اللواتي أجبن ب" لا "والتي قدرت ب(°/. 41.25 ./°). ،أما اللواتي أجبن ب" نعم "فقد كانت8.75 %

الجدول24هل توافقون على التواصل مع الاهل والاقارب عبر الأنترنت؟

المستوى لجامعي	ذكور		إناث	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
1ليسانس	37.5	62.5	12.5	87.5
2ليسانس	62.5	37.5	25	75
3ليسانس	37.5	62.5	50	50
1ماستر	12.5	87.5	00	100
2ماستر	50	50	12.5	87
المجموع				

التعليق:

نلاحظ من الجدول رقم 25 الدي يمثل تغير الجنس مع المستوى التعليمي والدي توصلنا من خلاله الى معرفة نسب الطلبة الدين يوافقون على التواصل مع الاهل والاقارب عبر الأنترنت.

بحيث كانت الاجابات بنعم عند الذكور والانات موزعة على المستويات التالية:

السنة الاولى ليسانس 62.5 والاناث 87.5 السنة الثانية ليسانس 37.5 عند الذكور و 75 عند الاناث ،السنة الثالثة ليسانس 62.5 عند الذكور و 50 عند الاناث ،السنة الاولى ماستر 87.5 عند الذكور و 100عند الاناث ،السنة الثانية ماستر 50 عند الذكور و 87 عند الاناث.

اما الاجابات بلا فكانت موزعة على الذكور والإناث في المستويات التالية:

السنة الاولى ليسانس 37.5 عند الذكور و 12.5 عند الاناث ،السنة الثانية ليسانس 62.5 عند الذكور و 25 عند الاناث ، السنة الثالثة ليسانس 37.5 عند الذكور و 50 عند الاناث ،السنة اولى ماستر 12.5عند الذكور و 00 عند الاناث ،السنة الثانية ماستر 50 عند الذكور و 12.5 عند الاناث.

الجدول 25هل الانترنت تؤثر جسر العلاقات بين افراد العائلة.؟

الجنس / المتغيرات	الذكور		الإناث	
	تكرار	%	تكرار	%
نعم	08	10	07	8,75
لا	32	40	33	41,25
المجموع	40	50	40	50

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الذكور الذين أجابوا ب" لا "حول إذا ما جعل منهم" الانترنت تؤثر جسر العلاقات بين افراد العائلة هي النسبة الكبيرة والتي بلغت حوالي (°/. 40، و (°/. 10) عند الذين أجابوا ب" نعم "أما الإناث فقد كانت النسبة الكبيرة عند اللواتي أجبن ب" لا "والتي قدرت ب(°/. 41.25 .°/). ،أما اللواتي أجبن ب" نعم "فقد كانت8.75 %

الجدول 26هل الأنترنت تساعد في توطيد العلاقات بين الاهل والاقارب.؟

الجنس / المتغيرات	الذكور		الإناث	
	تكرار	%	تكرار	%
نعم	26	32,5	32	40
لا	14	17.5	08	10

المجموع	**40**	**50**	**40**	**50**

المصدر :من إعدادي إعتمادا على أداة الدراسة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الذكور الذين يوافون على **الأنترنت تساعد في توطيد العلاقات بين الاهل والاقارب** هي النسبة الكبيرة والتي قدرت ب(% 32.5) ،أما الذين يرفضون ذلك فقد بلغت (% 17.5) أما عند الإناث فقد كانت الإجابة ب" نعم "هي النسبة الكبيرة وقد قدرت ب (40%) أما اللواتي أجبن ب" لا "فقد بلغت (10%) كما نلاحظ من خلال الجدول أن النسب المتحصل عليها كانت مرتفعة ب الإجابة بالمتغير" نعم "عند كل من الذكور (% 32.5)و الإناث (% 40) وهدا يدل على ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين يقومون ب التواصل مع الأهل و الأقارب .وهذا ا الذي يدل على مشاركة الاجابية لمعظم أفراد العينة الذين يستخدمون الأنترنت.

ما نلاحظه في الإجابة عن هذا السؤال أن أكبر نسبة كانت الإجابة بنعم و هذا ما يعود على العلاقات العائلية و الأسرية بالسلب حيث بعد أن كانت العلاقات متماسكة والزيارات متبادلة و تشاورات أصبحت علاقات يسودها التباعد و الجفاء .

الجدول 27هل الأنترنت كفيلة بتقوية صلة الرحم.؟

الجنس	**الذكور**		**الإناث**	
المتغيرات	**تكرار**	**%**	**تكرار**	**%**
نعم	**24**	**30**	**29**	**36,25**
لا	**16**	**20**	**11**	**13,75**

مجموع	**40**	**50**	**40**	**50**

المصدر الجدول من إعداد ي اعتمادا على أداة الدراسة

التعليق:

نلاحظ خلال الجدول أعلاه أن نسبة الذكور الذين أجابوا بالمتغير" نعم "حول إذا ما كانت الأنترنت كفيلة بتقوية صلة الرحم فقد بلغت(°/. 30) ،على عكس الذين أجابوا ب" لا "فقد وصلت إلى(°/. 20) ،أما الإناث فقد كانت إجابتهن بالمتغير" نعم (°/. 36.25 ./°). "أما إجابتهن ب" لا "فقد حددت(13.75)

كما نلاحظ أيضا من خلال الجدول أن ارتفاع نسبة الإناث اللواتي أجابوا بالمتغير.

" نعم "و التي بلغت(°/. 32.25) ،أما الذكور فقد كانت(°/.. 30) ،أما الإجابة ب المتغير" لا"

فقد عرفت ارتفاع عند الذكور وقد قدرت ب (°/. 20) أما عند الإناث فقد بلغت13.75 %

خلاصة الفروض بين صحة الفروض او عدم ثباتها:

الفرض الاول: هناك فروض دالة احصائيا على متغيرات الجنس والسن في استخدام الأنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي من مستخدم لأخر.

وبعد اطلاعنا على نتائج الدراسة الميدانية تبين لنا انه توجد فروق في الجنس والسن لدى الأشخاص (العينة) للأنترنت من مستخدم لأخر.

-الفرض الثاني :يلجا مستخدمو الأنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي اليهم من اجل التواصل مع الاهل والاقارب.

.وبعد اطلاعنا على نتائج الدراسة الميدانية تبين لنا انه معظم الافراد يوافقون على التواصل مع الاهل والاقارب عبر الأنترنت.

-الفرض الثالث :استخداماالإنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي يوتر جسر العلاقات الاجتماعية ويقلل من الاتصال الشخصي بين الافراد.

وبعد اطلاعنا على نتائج الدراسة الميدانية تبين لنا ان معظم الافراد يرون بان استخدام الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي يوتر جسر العلاقات الاجتماعية ويقلل من عملية التواصل بين الافراد وبالتالي فان الفرضية صحيحة.

المطلب الثالث : نتائج الدراسة

وقد خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج المتمثلة فيما يلي:

1-توجد فروق في الجنس والمستوى التعليمي لدى استخدام الأنترنت لمواقع التواصل الاجتماعي من مستخدم لأخر حيث أنه هناك من يعود عليهم استعمال الأنترنت بالسلب فيودي بهم إلى الفردنة

2-تختلف عادات وانماط استخدام العينة للأنترنت حسب مستواهم و ثقافتهم للأنترنت وحسب رغبتهم وميولهم الشخصي. فهمناك من يصل إلى حالة إدمان على أستخدامها فتعود عليه بنقمة بدلا من ان تكون نعمة و تدخله في حالة الفردنة.

3-يتواصل المبحوثين مع الاقارب والاهل عبر موقع التواصل الاجتماعي وخاصة المقيمين في الخارج او المسافرين بعيدا مثل الدول الاوروبية فان الأنترنت تمكنهم من الاتصال باهلهم واقاربهم مجانا صوت وصورة.

4-توصلنا الى ان معظم المبحوثين يوافقون على ان الأنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي كفيلة بتقوية صلة الرحم فهو يقرب المسافات ويقلل الوقت الخاص بين الافراد الموجودين بالخارج.

الخـــــــــاتمـــــة

الخـــــــــاتمــة:

و في الأخير نصل إلى وسائل الإتصال (الأنترنت) إنتشرت بشكل كبير في الآونة الأخيرة وأصبحت هي الوسيلة الوحيدة التي فرضت سيطرتها على جميع المجتمعات وأصبح مستخدميها يتجاوزون المليارات وأصبحت وسيلة شديدة التأثير في المجتمعات والأسر العربية بشكل كبير وخطير وذلك لأنها أصبحت تستخدم أساليب جذب لا حصر لها فهي تستهوي متابعيها من جميع الفئات ومن جميع الأعمال وهو ما يجعلها سلاح ذو حدين فهي من شأنها زيادة ثقافة المرء وحثه على العديد من القيم الإيجابية ولكنها على النقيض ساهمت بشكل كبير في فرض الكثير من السلوكيات السيئة والتي أصبح المجتمعات وخاصة المجتمعات العربية تعاني منها معاناة شديدة فقد ساعدت على انتشار العنف والجريمة وساهمت كثيرا في تفكك العديد من الأسر العربية وغيرت فكر الشباب العربي.

لقد خضعت المجتمعات في الآونة الأخيرة إلى العديد من التحولات والتغيرات في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية أثرت في بنيتها وتركيبتها واستقرارها. ولا ينكر أحد مدى مساهمة وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة فيما حدث للأسر العربية بل وفي جميع المجتمعات على مستوى العالم. فأصبحت الأسرة العربية تعاني الكثير والكثير من المشكلات الاجتماعية مثل التفكك الأسري والتطرف والعنف وزادت نسب الجريمة بشكل كبير وملحوظ وهو ما أدى إليه انتشار وسائل الاتصال الحديثة كالكمبيوتر والتلفاز والعديد من الوسائل الأخرى التي أصبحت تحيط بنا من كل اتجاه.

فقد أصبح الشباب العربي منشغل باستخدام شبكات الإنترنت والألعاب ومشاهدة الأفلام التي تدعو إلى العنف مما انعكس بالسلب على القيم التي تغرس بداخلهم وأصبحوا قابعين أمام شاشات الكمبيوتر لفترات طويلة مما أدى إلى تغير فكرهم وارتباطهم بأسرهم وهو ما عمل على اتساع الفجوة بينهم وبين آبائهم مما انعكس بالسلب على المجتمعات العربية.

ومما لا شك فيه إن قضاء أوقات طويلة أمام الأجهزة الإلكترونية الحديثة والمتمثلة في الأجهزة اللوحية والمحمولة أصبح من سمات هذا العصر، غير أن الكثيرين يقومون باستخدام تلك الأجهزة بشكل متواصل حتى سيطرت هذه الأجهزة على مستخدميها وعلى عقولهم بل وعلى أوقاتهم ونشاطهم كذلك و هذا ما ساهم في إنتشار ظاهرة الفردنة و تفشيها في المجتمعات.

الخاتمـــــــــــة

ولأن وسائل التواصل الاجتماعي التي تدخل جميع البيوت دون أي استئذان ويستخدمها جميع الفئات والأعمار فهي أداة فتاكة إذا أسيء استخدامها وقد تكون أداة شديدة الإيجابية إذا أحسن استخدامها وتم تقنينها فيما يخدم الفئات المتابعة لها وخاصة التلفاز فهو يعتبر وسيلة مسموعة ومرئية فهي كفيلة بأن تنقل السلوك الجيد والسيئ على السواء.

ملاحق

إستبيـــــــــان

دور الأنترنت في تنامي الفردنة في الجزائر

لشخصية

تعهد :

أنا الطالب بودالي عيساوي أتعهد بشرفي أن المعلومات المحصل عليها من طرف المبحوثين لن تستعمل إلا للغرض العلمي.

- **البيانات العامة**

***الجنس: ذكر ، أنثى**

***السن: 20- 25] ، 26- 30] ، 30 فأكثر**

***مستوى التعليمي:** بدون مستوى ، ابتدائي ، متوسط ، جامعي

***الوضعية المهنية:** يعمل ، لا يعمل

***منطقة الإقامة:** ريف ، حضر

*الحالة العائلية: أعزب ، متزوج ، أرمل

***المحور الأول:** استخدام الأنترنت له علاقة بتنامي الفردنة في المجتمع

1-هل تستخدم الأنترنت في حياتك اليومية؟ نعم ، لا

2-منذ متى تستخدم شبكة الانترنت؟ من سنة_05 ، من 5 إلى 10 سنوات ، 10 سنوات فأكثر

3-الاوقات التي تقظيها الافراد في استخدام الانترنت؟ صباحا ، زوالا ، ليلا

4-ما هي المواقع الاجتماعية التي تستخدمها؟ الفايسبوك ، التويتر ، اليوتيوب ، ماي سبايس

5-ما هي المجالات التي تستخدم فيها الأنترنت؟ العلم ، الاتصال الاجتماعي ، العمل ،

آخر حدد.....

6-هل استخدامك للأنترنت يرجع للأسباب التالية:

-اختضار المسافات ، تفادي التنقل ، تفادي الالتقاء مع الآخرين ، آخر حدد.....

***المحور الثاني:** استخدام الأنترنت في الاتصال بالأهل و الأصدقاء له علاقة بتنامي الفردنة

7-هل تستخدم الأنترنت في التواصل مع غيرك؟

- التواصل مع الأصدقاء

-التواصل مع الأهل

-آخر حدد.....

8-ما هي الأغراض التي تستخدم لها الأنترنت في التواصل مع الأهل والأصدقاء؟

-الأعياد والمناسبات

-التعزية والمواسات

-الدردشة وتبادل الأخبار

-آخر حدد.....

9-ما هي أنواع التواصل الاجتماعي الذي تفضله؟

-التواصل المباشر ، التواصل عبر الأنترنت

10- هل الأنترنت وسيلة للتباعد بين أفراد المجتمع؟ نعم ، لا

11-في كلتا الحالتين كيف
ذلك.....

12- هل يشعرك استخدام الأنترنت في التواصل مع الأهل والأصدقاء بالعزلة الاجتماعية؟ نعم ، لا

13-كيف ذلك.....

***المحور الثالث:** استخدام الأنترنت في التسوق له علاقة بتنامي الفردنة في المجتمع

14-هل تستخدم الأنترنت لغرض التسوق؟ نعم ، لا

15-هل استخدامك الأنترنت لغرض التسوق يساعدك على:

-سرعة الحصول على الخدمة ، عدم التنقل للسوق ، تفادي الازدحام مع الآخرين في الأسواق و المتاجر ،

آخر حدد.....

16-هل التعامل بالأنترنت في مجال التسوق :

-يغنيك على الاعتماد على الآخرين في الحصول على حاجياتك من السوق

-السرية في الحصول على السلع والخدمات دون علم الآخرين

-آخر حدد.....

17-هل يشعرك التسوق عبر الأنترنت بالعزلة عن المجتمع؟ نعم ، لا

18-في كلتا الحالتين كيف ذلك.....

قائمـــة المراجـــع

مراجع عربية:

إبراهيم البنداوي: **الانترنت المكونات والخدمات** ،ط 1 ،دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة 1999 ،

أبو زيد أحمد: **تكنولوجيا الاتصال هل تدعم الغربة والانعزال؟**، كتاب العربي، المعرفة وصناعة المستقبل الكويت، ع.61 ،ط1 ،2005 .

احمد جوهر احمد : **الإعلام الإلكتروني واقع وأفاق**،ط1 ، دار الفكر للنشر ،مصر،، 2004

أسامة سمير حسن: **ثورة الحاسوب والاتصالات**، ط 1 ،الاردن ، الجنادرية للنشر ،2011 .

أنطوان بطرس : **الأنترنت شبكة تحتوي العالم** ، مجلة العربي ،ع 449 ،الكويت ، 1996

بورحلة سليمان :أثر استخدام الإنترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم،

تحسين بشير منصور :**استخدام الانترنت ودوافعها لدى طلاب جامعة البحرين**،المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد(86) ، المجلد (22)، الكويت،2006،

ثريا جبريل وآخرون، **الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة**، مركز بيع الكتاب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، 2002م،

ثرية محمود سراج: **سوء استخدام الانترنت وعلاقته ببعض السمات الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة**،دراسة سيكومترية إكلينيكية،رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق.2007،

جازي مصطفى:**الصحة النفسية منظور ديناميكي تكميلي في البيت و المدرسة**،المركز التقافي العربي،بيروت،2000،

حسن مصطفى عبد المعطي: **الأسرة ومشكلة الأبناء**، دار رحاب للنشر. والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2004

حسين محمد نصر : **الأنترنت و الإعلام** ، ط 1 ،مكتبة الفلاح ، الكويت ، 2003

خولة أحمد يحي :الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2000

رامي شريم: **الإعلام الإلكتروني العربي** ، ط 1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان 2006 ،

ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: **مناهج واساليب البحث العلمي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1،2000

رضا هميسي، **دراسة قانونية: الإعلام الجديد بين حرية التعبير وحماية الأمن الوطني**، كلية الحقوق، العلوم السياسية،. ورقلة، الجزائر :

رولا حمص :**إدمان الانترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي**، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق.2009،

سعدي وحيدة:**ماوراء الإتصال داخل الأسرة العربية**،مجلة دراسات ،الإمارات العربية،الشارقة العدد35، صيف2013،

سهام سليم راتب:**بناء برنامج برنامج إرشادي جمعي لتدريب الأمهات على مهارات الإتصال و حل المشكلات وقياس أثره في تحسين العلاقات الأسرية** ،أطروحة دكتوراه ،كلية الدراسات التربوية العليا،جامعة عمان،الأردن،2007،

سوزان عبد الله محمد،العزلة الإجتماعية لدى أطفال الرياض،مجلة كلية التربيةللبنات،المجلد(33)،العدد4،

السيد ياسين :المعلوماتية وحضارة العولمة(رؤية نقدية وعربية)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة، 2001 ،

صادق بن: **كيف تبحث في شبكة الانترنت**، الخبر الأسبوعي ، ع 17 ، جوان1999 .

العباجي عمر موفق بشير :**الإدمان والانترنت**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، .الأردن،2007.

عبد الرزاق محمد الدليمي: **الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية**، ط1 ، الأردن ،دار وائل للنشر 2011

عبد الفتاح بيومي حجازي : **الانترنت والأحداث** ، ط1 ، دار الفكر الجامعي ، مصر 2002 ،

عوض منصور وجمال سليمان : **شبكة الانترنت دليل سريع للإتصال بالعالم** ، دط ، دار البشير للنشر ،1996 .

غالمي عديلة: **الإدمان على الانترنت وعلاقته بالسلوك ذو العلاقة بالصحة لدى الشباب الجامعي (سلوك النوم وسلوك التغذية)** دراسة ميدانية لبعض رواد مقاهي الانترنت بمدينة بسكرة، مذكرة ماجستير، الجزائر.2011

فاروق السيد عثمان :القلق وإدارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001 ،

فضيل دليو وأخرون: **العولمة وإشكالية الإتصال الدولي** ، ملتقى دولي حول الجزائر والعولمة ،جامعة منتوري،قسنطينة ، الجزائر ، نوفمبر 1999

فوزي محمد جبل :الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية الإسكندرية، 2000 ،

فيلالي رشيد:**95% يرتادون المواقع الإباحية، جريدة الشروق اليومية**، العدد(1636)، الجزائر . 2006

مايكل هيل :أثر استخدام المعلومات في المجتمع "دراسة لطبيعتها وقيمتها واستعمالها"دراسة مترجمة(، أبو ظبي

مجدي محمد أبو العطا: **الدليل العلمي لإستخدام الانترنت**، ط 01 ، كمبيو سانس للعلوم، القاهرة 1997 ،

محمد النوبة محمد علي: **مقياس إدمان الانترنت لدى طلاب الجامعة . الموهوبين**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2010،

محمد النوبة محمد علي **:مقياس إدمان الانترنت لدى طلاب الجامعة .الموهوبين**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010

محمد النوبي محمد علي:**إدمان الأنترنت في عصر العولمة**،دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان،2010،ص

محمد عبد الحميد: **الإتصال والإعلام على شبكة الأنترنت**، ط 1 ،عالم الكتب ، القاهرة ، مصر، 2007

محمد عبد الحميد بسيوني : **دليل إستخدام شبكة الانترنت**،مكتبة إبن سينا والرياض،السعودية 1996 ،

محمد عبد الحميد :الإتصال و الإعلام على شبكة الأنترنت،عالم الكتب للنشرو التوزيع و الطباعة ،القاهرة،2007

محمد عبد الفتاح:**ظواهر و مشكلات الأسرة و الطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الإجتماعية**،االمكتب الجامعي الحديث،2009،

محمد عبد الهادي وآخرون: **إدمان الإنترنت وعلاقاته بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة**، مجلة . كلية التربية ببني سويف، القاهرة، ع. 2005،

محمد فتحي عبد الهادي: **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، دار المريخ للنشر، ع. 2013

محمد محمود مهدلي: **الاتصال الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية**، دط ، المكتب الجامعي، مصر ، 2005.

محمود بيومي خليل: **انحرافات الشباب في عصر العولمة**، دارقباء للطباعة. والنشر، لقاهرة،2002،

محمود عبد الحميد بسيوني: **الشبكات والانترنت في ويندوز إكس بي**، مكتبة إبن سينا والرياض ، السعودية 2002.

محمود علم الدين : **تكنولوجيا المعلومات والاتصال**، ط1 ، دار السحاب للنشر ، القاهرة 2005،

مزوز بركو :**التنشئة الإجتماعية في الأسرة الجزائرية،الحصاص و السمات**،مجلة شبكة العلوم النفسية العربية،العدد22_21،شتاء و ربيع2009،جامعة باتنة،الجزائر.

مقالة ،رانيا البدر، **هوس التسوق يقتحم المجتمع من بوابة «التكنولوجيا»..!**، الأحد 10 جمادى الأولى 1441هـ - 5 يناير 2020م

-منى سعيد الحديدي، سلوى إمام على :الإعلام والمجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006

نبيل على : **الثقافة العربية و عصر المعلومات**، سلسلة عالم المعرفة، 276 ، الكويت 2001 ،

نسرين حسونة: **الإعلام الجديد(الخصائص، والوظائف، والوسائل)**، شبكة الألوكة،

هبة بهي الدين ربيع :**إدمان شبكة المعلومات والاتصالات الدولية(الانترنت) ، في ضوء بعض المتغيرات**، مجلة الدراسات النفسية، العدد(04)، المجلد رقم(12) ،مصر.2003،

وليد بن محمد العوض:**دور إستخدام الا نترنت في التحصيل الدراسي**"رسالة ماجيستير في العلوم "جامعة نايف للعلوم الأمنية ، السعودية، 2005 ،

مراجع أجنبية:

[1] Alexis de Tocqueville, *De la démocratie en Amérique*, 2 tomes (Paris: Gallimard, [s. d.]), tome

[1] Axel Honneth, La Lutte pour la reconnaissance, trad. de l'allemand par Pierre Rusch, passages (Paris: les Éd. duCerf, 2000),

[1] Bernard Lahire, *Dans les plis singuliers du social: Individus, institutions, socialisations*, collection laboratoire des sciences sociales (Paris: La Découverte, 2013),

[1] Charles Baudelaire, «La Peinture de la vie moderne,» dans: Charles Baudelaire, *Oeuvres complètes*, bibliothèque de la Pléiade; 7 (Paris: Gallimard, 1976), vol. 2,

[1] Christian Le Bart, *L'Individualisation*, références, sociétés en mouvement (Paris: Sciences Po, les presses, 2008),

[1] Emile Durkheim, De la division du travail social (Paris: Presses universitaires de France, 1967),

[1] François de Singly, *L'Individualisme est un humanisme: Conférence donnée à Lille le 23 septembre 2004*, les rencontres du nouveau siècle (La Tour d'Aigues: Ed. de l'Aube, 2005),

[1] François Dubet et Danilo Martuccelli, *Dans quelle société vivons-nous?*, l'épreuve des faits (Paris: Ed. du Seuil,1998),

[1] Georg Simmel, *Philosophie de la modernité, II: Esthétique et modernité, conflit et modernité, testamentphilosophique,* introd. et trad. de l'allemand par Jean-Louis Vieillard-Baron (Paris: Paتحyot, 1999),

[1] Guy Bajoit, «Qu'est ce que le sujet?,» dans: Guy Bajoit et Emmanuel Belin, dirs., *Contributions à une sociologie du sujet*, logiques sociales (Paris; Montréal: Ed. l'Harmattan, 1997).

[1] Jean-François Dortier, dans: Sciences humaines: no. 234: Inventer sa vie (Fevrier 2012),

[1] Michel Foucault, *Histoire de la sexualité, III: Le Souci de soi*, bibliothèque des histoires (Paris: Gallimard, 1984),

[1] Philippe Corcuff, Christian Le Bart et François de Singly, dirs., L'Individu aujourd'hui: Débats sociologiques et contrepoints philosophiques, Res publica (Rennes: Presses universitaires de Rennes, 2010),

[1] Pierre-Yves Cusset, Le Lien social, sous la direction de François de Singly, 128. Sociologie, anthropologie (Paris:A. Colin, 2007),

[1] Ulrich Beck, «Individualisation,» dans: Corcuff, Le Bart et Singly, dirs.,

[1] Vincent Descombes, *Le Complément de sujet: Enquête sur le fait d'agir de soi-même*, NRF essais ([Paris]: Gallimard,2004).

20020/04/19 23:49/ http://furotmus.com/Vb/Shxthored3186

فهـــرس الجـــداول
و الأشكال

فهـرس الجداول

فهرس الجداول

جدول رقم (1) يوضح وصف متغير الجنس.....ص63

الجدول رقم (2) يوضح متغير السن.....ص63

الجدول رقم (03) يوضح المستوى التعليمي.....ص64

الجدول رقم (04) يوضح متغير الحالة الوظيفية.....ص 65

الجدول رقم (05) يوضح مند متى يستخدم الأفراد شبكة الانترنت.....ص66

الجدول رقم (06) يوضح هل الأنترنت عامل من عوامل الفردنة.....ص67.

الجدول رقم (07) يوضح الاوقات التي يقظيها الافراد في استخدام الانترنت.....ص67

الجدول رقم (08) يوضح المواقع الاجتماعية التي يستخدمها الأفراد(سبب الفردنة)...,.....ص68

الجدول رقم(. 09) يبين متغير الجنس في الدراسة.....ص69

الجدول رقم (10) يوضح المستوى الجامعي لأفراد العينة.....ص70

الجدول رقم (11) يوضح ذلك: تقسيم متغير السن إلى الفئات.....ص70

الجدول :12هل تستخدم الأنترنت بصفة؟.....ص71

الجدول :13 ما هي عدد ساعات استخدام الانترنت وما هي المدة التي نستطيع أن نقول أن الشخص وصل إلى مرحلة الفردنة؟.....ص72

الجدول : 14ماهي الأوقات المفضلة لديك لاستخدام الأنترنت.....ص73

الجدول :15ما هي الاماكن التي تستخدم فيها الأنترنت ؟.....ص74

جدول رقم(16) لماذا تستخدم الأنترنت؟.....ص75

جدول رقم (17)هل توافق على التواصل مع الأهل و الأقارب عبر الفايسبوك؟.....ص76

الجدول (18)هل استفدت من الأنترنت؟.....ص76

فهـرس الجداول

الجدول (19)هل تشكو منك عائلتك بسبب الوقت الذي تقضيه مشغول بالأنترنت؟.....ص77

الجدول:(20) في رأيك هل كثرة استخدامك للأنترنت يؤدي إلى توتر العلاقات بين أفراد عائلتك..ص78

الجدول(21) هل ترى أن الأنترنت تساهم في توطيد العلاقات بين الأهل و الأقارب؟.....ص79

الجدول (22)هل ترى بأن الأنترنت كفيل بتقوية صلة الرحم.؟.....ص80

الجدول(23)هل جعل منك الأنترنت أقل مساهمة في نشاطات العائلية؟.....ص 81

الجدول(24)هل توافقون على التواصل مع الاهل والاقارب عبر الأنترنت؟.....ص82

الجدول (25)هل الانترنت تؤثر جسر العلاقات بين افراد العائلة.؟.....ص83

الجدول (26) هل الأنترنت تساعد في توطيد العلاقات بين الاهل والاقارب.؟.....ص83

الجدول (27)هل الأنترنت كفيلة بتقوية صلة الرحم.؟.....ص84

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء.....

كلمة الشــكر.....

المقدمة.....أ_ب

الإطـــار المنهجـــي

إشكالية..... 12

اسباب اختيار الموضوع.....13

تحديد المفاهيم.....13

أهداف الدراسة.....14

أهمية الدراسة.....15

منهج الدراسة وأدواته.....15

الدراسات السابقة.....16

صعوبات الدراسة.....19

الفصل الثاني: الأنتـــرنـــت

تمهيد.....20

نشأة الانترنت.....21

خصائص الانترنت.....22

أهم الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت.....25

مواقع التواصل الاجتماعي.....27

أهمية الانترنت.....28

الإدمان على الأنترنت.....29

مجالات الإدمان على الانترنت.....34

تشخيص الإدمان على الانترنت.....35

علاج الإدمان على الانترنت.....37

طرق الوقاية من الإدمان على الانترنت.....38

خلاصة الفصل.....39

الفصل الثالث

تمهيد.....42

مفهوم الفردنة.....43

الفردنة إثبات للفرد المتجسّد ذاتيًا.....45

الفردنة وتحلل المؤسسة الاجتماعية.....47

الأسباب المؤدية للفردنة.....50

الفردنة وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية.....50

النظريات المفسرة للفردنة.....51

الفردنة والأثر النفسي الذي تخلفه.....52

الأسرة الجزائرية.....54

العلاقات الأسرية الخارجية.....55

طبيعة العلاقات الأسرية في الجزائر.....55

أثر الأنترنت على العلاقات الأسرية.....56

استخدام الأنترنت له علاقة بتنامي الفردنة في المجتمع.....57

ضعف العلاقات الأسرية والعزلة النسبية للأسرة.....57

استخدام الأنترنت في التسوق له علاقة بتنامي الفردنة في المجتمع.....59

الإطار الميداني

الدراسة الاستطلاعية..... 62

عينة الدراسة.....62

متغيرات الدراسة.....69

تفرغ البيانات في جدول.....69

نتائج الدراسة.....87

الخاتمة.....89

الملاحق.....92

المراجع.....98

فهرس الجداول 100

فهرس المحتويات.....103